المنتخبات

المنتخبات الجدلية

المجلد الاول

من دق الباب تبع الجواب

١

البروتستانتية اللامنطقية : تمهيد

***

القس يوسف كوكي

تعليق

نبيل الكرخي

البروتستانتية اللامنطقية

بقلم القس يوسف گوگى

تعليق نبيل الكرخي

بغداد – كانون الثاني / يناير ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التعليق

وصل الى ايدينا كتيب عمره حوالي (٧٧) سنة، عنوانه (المنتخبات الجدلية – المجلد الأول: من دق الباب سمع الجواب - (١) البروتستانتية اللامنطقية) بقلم القس يوسف گوگی، يتناول موضوع الخلاف العقائدي بين الكاثوليك والبروتستانت. ومؤلفه هو قس كاثوليكي يرد على تصرفات "غير مهذبة" لرجل دين بروتستانتي اسمه (عزيز حنا) في منطقة العشّار في البصرة، وتوسّع المؤلف ليتخذ من ذلك منطلقاً لبيان "لا منطقية" المذهب البروتستانتي من وجهة نظره.

ونحن وقد عثرنا على هذا الأثر المهم والنادر ولكون أوراقه صفراء متهرئة وبعض كلماته يصعب قرائتها الا بتمحّص، فقد وجدنا من المناسب اعادة طبعه، ورعاية للأمانة العلمية فقد حاولنا مطابقة النسخة المطبوعة الحديثة مع الأصل المنقول عنه في جميع العناوين والألفاظ والهمزات والتنوين والفوارز والتنقيط ومواضعه، واتمنى اننا قد نجحنا بهذا بمقدار يرضي القارىء الكريم.

كما اننا ادرجنا تعليقاتنا في هوامش الصفحات بما تثيره عبارات الكاتب من افكار ومداخلات ضرورية لأستكمال الفكرة المعروضة امام القارىء، ومن الجدير بالذكر أن الكتيب الأصلي خالٍ من الهوامش، فأي هامش تجدونه مكتوباً في هذه النسخة فهو من هوامش التعليق.

إنَّ الخلاف بين الكاثوليك والبروتستانت ليس بجديد، فهو خلاف مرتبط بنشأة المذهب البروتستانتي من قبل مارتن لوثر Martin Luther (١٤٨٣-١٥٤٦)م عندما كتب اعتراضاته الـ ٩٥ ووضعها على باب كنيسة باب كنيسة الحصن الكاثوليكية في مدينة فيتنبرج الألمانية سنة ١٥١٧م. ومنذ ذلك الحين تأسس المذهب البروتستانتي منشقّاً عن الكاثوليكية، وطبعاً هو يقف أساساً في طرف آخر من الآرثوذكسية بشقيها الشرقية (الخلقيدونية – كنيسة القسطنطينية) والمشرقية (غير الخلقيدونية – الكنيسة القبطية)!

وبدأ الصراع الديني و الفكري والإجتماعي بينهم في جميع انحاء العالم التي يتواجد فيها مسيحيون كاثوليك وآرثوذكس ونساطرة ووصلتها إرساليات تبشيرية بروتستانتية! فالمشكلة كانت في انَّ هناك صراعاً بدأ مع تلك الإرساليات بين محاولتها إختطاف مسيحيين فكرياً – إنْ صح التعبير – وتغيير معتقدهم من الكاثوليكية والآرثوذكسية والنسطورية الى البروتستانتية، ومحاولة تلك الكنائس المشار اليها الاحتفاظ بأبنائها في

مقابل الغزو الفكري البروتستانتي! وهكذا نشب الصراع فكرياً على الأقل في منطقة الشرق الأوسط وعنفياً دموياً في بعض مناطق أوربا!

ولا يظنن احدٌ ان هذا الصراع بين المذاهب المسيحية صراع قديم وأنَّ المسيحيين يتجهون اليوم للتوحد فيما بينهم! أبداً هذا الظن غير صحيح، ففي كل يوم نقرأ هنا أو هناك فعالية ثقافية تكرّس الإنشقاق والتنافر بين الكنائس ويصدر تصريح هنا أو هناك من كنيسة أو قس أو كاتب، كاثوليكي أو آرثوذكسي يتحدث عن الصراع بين كنائسهم وبين المبشرين والكنائس البروتستانتية! ولاسيما في العراق ومصر على وجه التحديد! وما هذا الأثر الذي بين أيدينا ونعيد طباعته إلا نقطة في بحر ذلك الخلاف العميق والواسع بين المسيحيين من جميع المذاهب وبين البروتستانتيّون!

ونحمد الله تبارك وتعالى أن مكَّننا من العثور على هذا الأثر النادر واعادة طبعه والتعليق عليه بما نرجوا تحقيقه من إنارة الطريق والحق والحياة أمام الباحثين عنه والمهتمين به.

نبيل الكرخي

بغداد – كانون الثاني / يناير ٢٠٢٣م

لوحة غزو الحملة الصليبية الكاثوليكية الرابعة الى القسطنطينية الآرثوذكسية في نيسان / أبريل ١٢٠٤م - لوحة بريشة الفنان ليوجين ديلاكروا Eugène Delacroix

نهب كنائس ليون الكاثوليكية على يد البروتستانتيين الكالفينيين (Calvinists)، عام ١٥٦٢م - بريشة أنطوان كاروت (Antoine Carot)

المنتخبات

المنتخبات الجدلية

المجلد الاول

من دفء الباب مع الجواب

١

البروتستانتية اللامنطقية : تمهيد

***

القس يوسف كوكي

***

المطبعة الشرقية

البصرة

١٩٤٥

المنتخبات

المنتخبات الجدلية

المجلد الأول

من دق الباب سمع الجواب

١

البروتستانتية اللامنطقية : تمهيد

*

**

القس يوسف گوگى

*

**

المطبعة الشرقية

البصرة

١٩٤٥

هدية النشرة :

نهديها الى جماعات الطوائف الكاثوليكية العراقية من كل الطقوس.

اعجابا منا بتقديرهم درة ايمانهم الثمينة وبتمسكهم الشديد بتعاليم كنيستهم المقدسة الكاثوليكية وبتعلقهم القلبي البنوي بحبر احبارهم الاعظم بابا روما ، خليفة بطرس ونائب المسيح الرب على الارض

وتحريضاً منا لهم على نبذ كل وسواس يهمس به اليهم اعداء الكنيسة الكاثوليكية باي اسم تسموا وباي زي تظاهروا .

سبب النشرة .

يذكر في صدر النشرة وهو خاتمة التحرش البروتستانتي بالكثلكة والكاثوليك . فهنا حدهم . والعاقل من ادرك مصيره .

****

انتظروا العـدد القادم

المنتخبات الجدلية

المجلد الأول

من دق الباب سمع الجواب

١

البروتستانتية اللامنطقية

***

التمهيد الاول

*

**

الى من يهمه الأمر
من جماعة الانجيليين الساعين وراء
السلام الدائم

وردتني بالبريد دعوة حضور سلسلة من الاجتماعات يعقدها عدد من الخطباء المشهود لهم بطول الباع في الكنيسة الانجيلية بالعشار من ١٣ الى ٢٠ ايار ١٩٤٥ وكانت الدعوة عامة اضيفت اليها عبارة خطية بدون توقيع . ولذا وجب توجيه كلمتي هذه الى من يهمه الامر ممن يقومون بمثل هذه الاجتماعات والمكلفين بالدعوة اليها.

اما ان الخطب كانت علمية . افتصادية . اجتماعية . مدنية فكان من الواجب عقد الاجتماعات والقاء الخطب في محل آخر غير الكنيسة .

واما انها كانت خطباً دينية والكنيسة هي المحل المعين لها . فكان من اللائق بالانجيليين ان يعرفوا ، ويعرفون ، انه لا يجوز للكاثوليك ان يحضروا ويشتركوا في اجتماعات ومباحث من هذا النوع . وبهذا جاءت الدعوة الموجهة الى الكاثوليك ، سيما الروحانيين

منهم ، مخالفة للاصول الاجتماعية المرعية في جميع البلاد المتمدنة . وارجو ان تكون هذه الدعوة هي الاخيرة من نوعها وذلك سعياً وراء السلام المنشود .

وننتهز هذه الفرصة ، ايضا وراء السلام المنشود ، لنقول كلمتنا الموقتة حول نقطة جوهرية في الكنيسة الانجيلية : انه لتناقض فضيع لا يغتفر بين اللفظين : كنيسة انجيلية . فان الانجيل اما انه وحده يكفي الانسان . فلمَ كنيسة ولمَ اجتماعات ولمَ خطب بينما في وسع الجميع ان يطالعوا الانجيل و يفهموه في خلوتهم[٢] . و اما إن الانجيل وحده لا يكفي الانسان بل يفرض وجود كنيسة لا غنى له عنها ، فلم هذه التسمية : كنيسة انجيلية . كانها وحدها تتمتع بالانجيل لتمييز به دون غيرها . مع علمنا بان كل الكنائس المسيحية هي

---

[١] بسم الله الرحمن الرحيم

[٢] يبين الكاتب (القس يوسف گوگى) أنَّ الكنيسة هي المكان الذي يتلقى فيه المسيحيون فهم المسيحية وممارسة عباداتهم بالرجوع الى القساوسة والكهنة وبقية المراتب الدينية فيها، وبهذا لا تعتبر الكنيسة مكاناً لتقوية العلاقات الاجتماعية بين المسيحيين واواصرهم الدينية!!، والقيادة في الكنائس تكون بيد القساوسة والكهنة، ولا يسمح فيها لأحد أن يعبّر عن آراءه الدينية والاجتماعية والسياسية!

وفي العديد من الاحيان تكون اللغة المستعملة في الاجتماعات الكنسية من قبل القساوسة كاللاتينية أو السريانية غير مفهومة للحاضرين! كما يعاني المسيحيون في الكنائس من الجمود الطقسي الذي يخيّم على اجوائها الى حد كبير!

فالكاتب يظن انه اذا كان كل مسيحي يمكنه فهم الكتاب المقدس فلا حاجة به حينئذٍ للكنيسة! متجاهلاً ما جاء في انجيل متى (١٨: ٢٠): (لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم)! فإذا كان الكاتب، وهو قس، لم يلتفت الى معنى وابعاد هذا النص فكيف سيقود المسيحيين في كنيسته!!

انجيلية لاتخاذها الانجيل قاعدة وحيدة[٣] لايمانها واحدى قواعده الاساسية . فلا يصح اذن ولا يحق للكنيسة التي نحن بصددها ان تخصص لنفسها لفظة الانجيل[٤] .

زد على ذلك انه ينتج منطقيا من مبدا الانجيليين الا يمتاز احدهم عن غيره في فهم الانجيل واستيعاب معانيه وغوامضه .فانهم جميعا على حد سوى يعلمهم الروح القدس بدون واسطة وينير عقولهم ليفهموا الانجيل . فما حاجتهم اذا الى معلم او مبشر او خطيب او اجتماع او كنيسة . واذا كان يحق لهم ذلك ، ضد مبدئهم ، فلم لا يحق ايضا للكاثوليك ، وهو ضمن مبدئهم واعتقادهم ان يكون بينهم وبين الروح القدس معلم يتكلم باسمه ويعلم المؤمنين باسمه . وبعبارة اخرى اذا كان يحق للانجيليين ان يكون لهم خطباؤهم المشهود لهم بطول الباع وان يتبع الانجيليون ارشادات خطبائهم .فباولى حجة يجب الاعتراف بالحق ذاته للكاثوليك في ان يسمعوا معلما شهدت له الاجيال المسيحية كلها انه معلم منقطع النظير في الامور الدينية وهو الحبر الاعظم خليفة هامة الرسل ، سمعان بطرس ، ومعه جماعة خلفاء الرسل وهم السادة المطارين . والحق يقال ان امامنا الفي سنة لا نرى فيها اي

---

[٣] هذا النص فيه تمويه وتدليس فالكنائس الكاثوليكية والآرثوذكسية بشقيها الشرقية والمشرقية لا تتخذ من الانجيل اساساً وحيداً لها بل هناك ما يطلقون عليه تسمية (التقليد) أو (تسليم الرسل) والذي يشكل ركناً أساسياً في الدين المسيحي للطوائف المسيحية جميعها (عدا البروتستانت وشهود يهوه) وياتي الكتاب المقدس بالدرجة التالية للتقليد كأصل من اصول المسيحية عند اولئك.

[٤] اهتمام الكاتب بقضية تسمية (الكنيسة الانجيلية) ومحاولته سحب "شرعية" هذه التسمية عنهم امر سطحي فنحن نعرف ان الكاثوليك ومعنى اسمهم (العام) او (الجامع) لا يعني انّ هذه الطائفة تجمع جميع المسيحيين، وكذلك أسم الآرثوذكس والذي يعني (الايمان القويم) لا يعني انَّ إيمانها هو القويم وإيمان المسيحيين الآخرين غير قويم!! فقضية التسميات قد لا تعكس واقع الحال.

وأمر مماثل نجده في الاسلام، فتسمية "أهل السُنّة" لا يعني أنَّهم اتباع السُنّة المحمدية الأصيلة، بل هم أقرب لأتباع الصحابة والسلف (التابعين وتابعي التابعين)، بينما تسمية (شيعة علي عليه السلام) التي تطلق على (الشيعة الإمامية) لا تعني أنهم اتباع للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحده، فحقيقتهم انهم يتبعون اثني عشر إماماً يمثلون الإسلام المحمدي الأصيل الذي نزل به جبريل الأمين على رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورد في سفر التكوين (١٧: ٢٠): (وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا. اثني عشر رئيسا يلد، وأجعله أمة كبيرة).

تناقض في العقائد الدينية التي تناول البحث فيها الاحبار العظماء اي البابوات[٥] . بينما لا نرى راسين انجيليين يتفقان في تعليم واحد[٦] . فمن اين هذا التناقض المرعب وانجيل واحد

---

[٥] كلام غير دقيق، فخلال الألفي سنة تشظّت الكاثوليكية التي كانت تمثلها كنيسة روما وعلى رأسها البطريارك الذي يسمونه(البابا)

ومن جهة اخرى، صحيح أنّه ومنذ الإنشقاق العظيم سنة ١٠٥٤م بين الكاثوليك (كنيسة روما) وبين الكنيسة البيزنطية والذي انتج الآرثوذكسية الشرقية الخلقيدونية، لم تشهد كنيسة روما إنشقاقات جديدة، وأنَّ بابوات روما لم يتناقضوا في امر العقيدة، ولكنّ هذا ليس من باب الفخر او القناعة العقائدية بما لديهم بل لأنهم يعرفون جيداً أنَّ أيَّ تصريح من احدهم بخصوص العقيدة يخالف ما توارثوه منذ سنة ١٠٥٤م يعني انشقاقاً جديداً في الكنيسة! لأنَّه يكفيهم ما حدث من إنشقاقات النساطرة والارثوذكس غير الخلقيدونيين (الكنيسة القبطية وكنيسة اثيوبيا) ثم الانشقاق العظيم بانفصال الآرثوذكس الخلقيدونيين عنهم! فعدم اختلافهم عقائدياً لا يعني استقامة عقيدتهم بل لأنهم في غنى عن إنشقاقات جديدة تضعف مركز بابا روما!

ومع ذلك فقد ارتكب البابوات الهفوات مثل ابتداعهم عقيدة عصمة البابا سنة ١٨٧٠م والتي أدّت الى انشقاق وظهور ما يسمى بالكنيسة الكاثوليكية القديمة!

[٦] لا يقتصر الخلاف على الكنائس البروتستانتية بل نجد أنَّ الاختلاف في التعاليم المسيحية يشمل جميع الطوائف المسيحية بل ويمتد الى الجيل المسيحي الأول حيث تذكر أسفار العهد الجديد العديد من الخلافات بين بولس من جهة وبين تلاميذ المسيح (أكابر الرسل) من جهة اخرى.

كتب ديفيد أ. دِه سيلفا في كتابه (مقدمة للعهد الجديد)، ج١ ص٥١٤ ما نصّه: (في غلاطية ١-٢، شدّد بولس على استقلالية رسالته وسلطته الرسولية عن اية مرجعية أو وكالة بشريّة. بما أنه كان على خلاف مع المعلمين الذين بدوا أنّهم على علاقة مع أورشليم، نأى بولس بنفسه عن رُسل أورشليم كمصدر ممكن لمأموريته الإرسالية، بينما أكّد أيضاً على تثبيتهم لمأموريته الإرسالية من الله) ! وهذا يعني ان بولس كان يريد "سحب البساط" من تحت اقدام تلاميذ المسيح (أكابر الرسل) لصالح نفسه، ليصبح هو الممثل الوحيد للمسيح في الأرض!!

ولم يخلُ العهد الجديد من اشارات الى الخلاف بين بولس وتلاميذ المسيح (اكابر الرسل)، وقد اشرنا اليها اكثر من مرَّة في بحوثنا الإنجيلية، نلخِّصها بالتالي:

* إتّهم بولس كلا من بطرس وبرنابا بالرياء {في غل (٢: ١١-٢١)}، بطرس الذي خاطبه المسيح بقوله كما في متى (١٦:١٨) {ترجمة الكاثوليكية}: (انت صخر وعلى هذا الصخر سأبني كنيستي فلن تقوى عليها أبواب الجحيم)!!

=

=

* رغبة بولس بالانفصال عن برنابا ليتصدر هو المشهد! فتذرّع بمرقس لينال غايته. كما في أعمال الرسل (١٥:٣٦-١٦:١). ونجد مرقس بعد ذلك يظهر في رسائل بولس بأنّه من معاونيه{رسالته الى فيلمون (٢٤) ورسالته الى اهل كولوسي (٤:١٠) ورسالته الثانية الى تيموثاوس (٤:١١)}، مما يعني انه لم يكن السبب الحقيقي في الخلاف بين بولس وبرنابا !

* الخلاف بين أبُلُّس وبولس: تجد موضوعه في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٤:٣) و(١٦:١٢) وأعمال الرسل (١٨:٢٤-١٩:٦) وأعمال الرسل (١٠:٤٧) و(٨:٣٨)، و(١٩:٦) و الرسالة إلى العبرانيين (٦:٢).

* الخلاف بين يعقوب وبولس: يروي لوقا في أعمال الرسل (١٥: ١٩و٢٠و٢٨) إن يعقوب هذا هو الذي اقترح عدم إلزام المؤمنين من أصل وثني (غير يهودي) بالعمل بالشريعة (التوراة) وان مجمع سنة ٥٠م قد اخذ برأيه. وهذا القول نشك ان يعقوب قاله نظراً لأنه من أشد المدافعين عن الالتزام بالاعمال والعمل بشريعة التوراة، كما في رسالته. انظر رسالة يعقوب (٢: ١٦.٢٠). في مقابل تخلي بولس عن العمل بالشريعة (التوراة) واتخذ لنفسه شريعةً جديدةً وديناً جديداً، أنظر رسالته الاولى الى اتباعه في مدينة كورنثوس (٩: ١٩-٢٣).

ونتيجة الخلافات بين بولس و تلاميذ المسيح، فقد ظهرت اشارات عديدة الى هذا الخلاف في رسائل بولس وكالتالي:

- في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي افتتحها بذكر اسمه واسم معاونيه سلوانس (سيلا) وتيموثاوس، وهما غير يهوديان من جهة الاب، ولم يذكر بولس في هذه الرسالة أياً من تلاميذ المسيح مثل بطرس وبرنابا ويعقوب وغيرهم.
- رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي أفتتحها أيضاً بذكر اسمه واسم سلوانس (سيلا) واسم تيموثاوس فقط دون الإشارة إلى غيرهم من الرسل والتلاميذ.
- رسالة بولس إلى أهل غلاطية افتتحها بولس بذكر اسمه فقط، وذكر فيها صراحة وجود مخالفين له في العقيدة انظر (١: ٦و٧).
- رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ذكر فيها صراحة وجود مؤمنين لا يعترفون بصلب المسيح .كما هو حال برنابا في إنجيله . انظر (١:١٨).
- في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس يذكر فيها بولس صراحة وجود دعوات مخالفة لدعوته من بين أكابر الرسل. انظر (١١: ٤و٥). و(١١: ١٣-١٥) و(١٢:١١) و(١:٨).
- رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس (١:١٥) يعترف فيها بتخلي اتباعه في مقاطعة آسية عنه.=

يستحيل ان يكون المسيح والروح القدس قد اودعاه معاني وتعاليم وارشادات ووصايا تناقض بعضها بعضاً[٧] . وهذا وحده يكفي ليصد الكاثوليك عن الاشتراك مع الانجيليين او غيرهم في كل امر ديني . فهو اشتراك عقيم الفائدة كثير المضار اولها واخفاها الفتور في الايمان وعدم الاكتراث بالعقائد ومساواة كل الاديان ببعضها البعض . بغض النظر عن مناقضات ونتائج وخيمة يأباها العقل السليم .

نقول هذا وجيع الذين عرفونا . من اي دين او مذهب كانوا . يشهدون لنا سراً وعلناً اننا بعيدون كل البعد عن التعصب ما دام الكلام او العمل لا يمس في شي الحق وما يرتبه علينا من فرائض . فان الحق لا يتجزا ولا فيه محاباة فهو نور ازاء العقل كما هي شمس ازاء العين . فناكر الشمس وناكر الحق كلاهما يشجبان على السواء . انما الاجدر بنا ان ننعت بالتعصب اولائك الذين مع ضلالهم الجلي في القضايا الرئيسية واختلافهم الجوهري فيما بينهم تراهم ، مع ذلك ، يوحدون كلمتهم ضد الكاثوليك بغضاً بهم وغراما بروح المناقضة والتفلسف مع شئ غير قليل من حب الزعامة في اوساط قليلة العدد كثيرة الكلام حديثة العهد في علم الاديان سيما المسيحي منها .

= ومن يبغي التفصيل عليه مراجعة كتابنا (حقائق إنجيلية).فالاختلافات والانشقاقات صاحبت المسيحية منذ الجيل المسيحي الأول!

فلماذا ينظر الكاتب الى الخلاف بين الكنائس الانجيلية ولا ينظر الى الخلاف بين الكنائس الكاثوليكية وتشظيها عبر القرون و"إنبثاق" النسطورية، والآرثوذكسية غير الخلقيدونية، ثم الخلقيدونية، والبروتستانتية، والانجليكانية، منها! ثم ظهور الحركة الينسينية {نسبةً الى كورنيليوس يانسن (١٥٨٥- ١٦٣٨)م صاحب كتاب الاوغسطينيات}، وتأسيس كنيسة أوتريخت سنة ١٧٢٤م بسبب التهم البابوية لليانسينية في هولندا وهي أول الكنائس الكاثوليكية التي انفصلت عن روما، ثم إنفصال الكنائس الكاثوليكية سنة ١٨٧٠م الرافضة لعقيدة عصمة البابا.

وكما في إنجيل لوقا (٦: ٤١): (لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها؟)!!

[٧] فلماذا الاختلاف إذن بين كنيسة روما وكنيسة القسطنطينية أي بين الكاثوليك والآرثوذكس منذ سنة ١٠٥٤م وكل منهما يدّعي رعاية يسوع والروح القدس!!

هذا ونختم من حيث بدأت الدعوة لنا : سلام الرب يسوع[٨]

---

[٨] لماذا يطلقون على يسوع المسيح (الأقنوم الثاني عندهم) صفة الرب، ولا يطلقونها على الأقنوم الأول (الأب)! ولا على الأقنوم الثالث (الروح القدس)! الظاهر إنَّهم بهذه التسمية يحاكون اسلوب بولس في رسائله، راجع كنموذج: رسالته الى اهل روما (١: ٧)، (١٠: ٩)، (١٣: ١٤)، (١٤:١٤)، (١٦:١٨)، (١٦: ٢٤). ورسالته الاولى الى اهل كورنثوس (١:٣)، (٥:٥)، (٦: ١١)، (١١: ٢٣)، (١٦: ٢٢ و٢٣).

فقد كان بولس يعتقد ويؤمن بثنائية (الإله الأب – المسيح الرب) ولم يكن يؤمن بالثالوث! أمّا الروح القدس عنده فكان بمثابة قوة روحية. وهو نفس إيمان كنيسة شهود يهوه في عصرنا الحاضر! ولذلك لم تظهر صيغة الثالوث صريحة في رسائل بولس! واغلب عباراته تتحدث عن الثنائية المذكورة (الأب-الإبن) أو (الإله-الرب)، نعم هناك إشارات في بعض عباراته الى الروح القدس ولكن كقوة روحية يشترك بها المؤمنون، كما في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس (١٣: ١٤): (نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين). بينما نجده في مواضع عديدة يتحدث عن تلك الثنائية بوضوح، منها:

- في رسالته الأولى الى أهل كورنثوس (١: ٣): (نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح).
- في رسالته الثانية الى أهل كورنثوس (١: ٢و٣): (نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، أبو الرأفة وإله كل تعزية).
- في رسالته الى اهل غلاطية (١: ١-٣): (بولس، رسول لا من الناس ولا بإنسان، بل بيسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من الأموات، وجميع الإخوة الذين معي، إلى كنائس غلاطية: نعمة لكم وسلام من الله الآب، ومن ربنا يسوع المسيح).
- في رسالته الى اهل أفسس (١: ٣): (مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح).
- في رسالته الاولى الى اهل تسالونيكي (١:١): (بولس وسلوانس وتيموثاوس، إلى كنيسة التسالونيكيين، في الله الآب والرب يسوع المسيح).
- في رسالته الثانية الى اهل تسالونيكي (١: ١٢): (لكي يتمجد اسم ربنا يسوع المسيح فيكم، وأنتم فيه، بنعمة إلهنا والرب يسوع المسيح).
- في رسالته الاولى الى تيموثاوس (١:١): (بولس، رسول يسوع المسيح، بحسب أمر الله مخلصنا، وربنا يسوع المسيح، رجائنا).
- وأيضاً في رسالته الاولى الى تيموثاوس (١: ٤): (أنا أناشدك إذا أمام الله والرب يسوع المسيح).
- في رسالته الى تيطس (١:١): (بولس، عبد الله، ورسول يسوع المسيح). =

=

• وأيضاً في رسالته الى تيطس (١: ٤): (نعمة ورحمة وسلام من الله الآب والرب يسوع المسيح مخلصنا).

ومن خلال هذه الفكرة أي ثنائية (الإله الأب والرب الأبن) يمكن للقاريء أن يفهم كل نصوص العهد الجديد لأن جميع اسفاره هي في حقيقتها أما كتابات بولس أو كتابات تلاميذه.

فعقيدة بولس بخصوص العلاقة بين الإله الأب وابنه المسيح الرب مبنية على الفكرة الفلسفية الغنوصيّة القائلة بالفيض الإلهي (وليس الخلق)، وانَّ (الواحد لا يصدر منه الا واحد)! وان الصادر الأول والوحيد هو الذي خلق العالم، وبسبب ذلك الفيض قالوا انَّ جوهر الأبن هو نفس جوهر الأب! فجعلوا المسيح مولوداً من الإله الأب وأنَّه مولوده الوحيد أي باللغة الغنوصية الصادر الوحيد عن الإله، وبذلك يكون المسيح هو خالق العالم عندهم!!

فعقيدة (الصادر الاول) تبنّتها المدرسة الافلاطونية الحديثة والتي ابرز رموزها الفيلسوف اليهودي فيلون الإسكندري (٣٠ق.م-٥٠م) والفيلسوف المسيحي المصري افلوطين (٢٠٥م-٢٧٠م).

كان فيلون الاسكندري يرى أنَّ عناية الله بالعلم ليست مباشرة، ولكنها تتخذ وسطاء،"فالله لا يستطيع أن يتصرف في العالم مباشرة، وذلك لأن هذا سيتضمن الحط من شأنه بالهيولى، وتحديد لا تناهيه، ولهذا توجد كائنات روحية وبسيطة تخلق العالم وتديره باعتبارها وراء الله". وكذلك لا تبلغ النفس إلى الله إلا بوسطاء .والوسيط الأول هو "اللوغوس " أو الكلمة ابن الله نموذج العالم، ويليه الحكمة فرجل الله أو آدم الأول، فالملائكة، فنفس الله، وأخيرا القوات وهي كثيرة من ملائكة وجن نارية أو هوائية تنفذ الأوامر الإلهية. وكل هذه الوسائط واردة في اللوجوس الذي هو التفكير العقلاني الذي يحكم العالم، وعلاقة الله باللوجوس، وعلاقة اللوجوس بالعالم هي علاقة فيض، ولكن فكرة الفيض عنده، بل وفكرة اللوجوس غير واضحة،فهناك في تفسيره "أقوال متعددة متباينة فاللوغوس تارة الوسيط الذي به خلق الله العالم، كمايصنع الفنان بآلة، والذي به نعرف الله، والذي يشفع لنا عند الله، وهو طورا ملاك الله الذي ظهر للآباء وأعلن إليهم أوامر الله، على ما تذكر التوراة، وهو مرة قانون العالم". "وتعتبر فكرة الفيض أو الكلمة logos هي أهم الجوانب التي أضافها فيلون، تلك الفكرة التي قبلها كثير من فلاسفة المسلمين قبولا مصحوبا بالإعجاب". {المصدر لعقيدة فيلون: مقال بعنوان (النظر في الأسس التي قامت عليها مدرسة الأفلاطونية المحدثة) بقلم أ.د/ محمود محمد حسين علي، قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية ، شاه علم – ماليزيا}.

فهذا الفكر كان معروفاً بين اليهود، ومنهم شاول الطرسوسي الذي تسمى بالأسم الروماني (بولس) واعلن نفسه كرسول للمسيح!! =

التمهيد الثاني

عقدت ادارة الكنيسة المسماة بالانجيلية بالعشار (البصرة) سلسلة من اجتماعات من اجتماعات من ١٣ الى ٢٠ ايار ١٩٤٥ فيها القيت الخطب الدينية . وكانت قد نشرت دعوة الى الجمهور ووزعت منها عدداً بالبريد المحلي باسماء اناس معينين حتى من الكاثوليك مع رؤسائهم من كهنة ومطارين . فوجهت بدوري تحريراً الى من يهمه الامر من جماعة الانجيليين وبينت لهم غلطهم في تلك الدعوة الخاصة لنا . وانتهزت الفرصة لاقول كلمة (موقتة) في مبدئهم وكنيستهم . وقلت موقتة لاني سبقت وعرفت انه سيكون لي اكثر من كلمة في ذاك الموضوع . وها اني اعود اليوم وساعود غدا وبعد غد للخوض فيه لا بصورة مراسلات او جدال بل بابحاث منفردة منوعة يقوم كل منها بذاته . والعنوان العام يكون : من دق الباب سمع الجواب . وتحريري الاول الى الانجيليين ، المشار اليه . يكون (وصار) التمهيد الاول . واما التمهيد الثاني الذي بيدنا الان فالغاية منه افحام من سولت له نفسه تاويل كلامنا في غير معناه . ولا نهتم بما اذيع بين الناس ، صدقا كان ام كذبا انهم شتموا واهانوا الذي استلم كتابي لانه لم يعرف ان يقرأ ويميز توقيعي بل اسند الكتاب الى كاهن اخر . وانهم لعنوا الذي ارسل لي الدعوة دون ان يستشير مجلس كنيستهم . وانهم اخفوا كتابي عن خطيبهم لئلا يزعجوه ويخجلوا امامه بينما كان يحسن بهم ان يوقفوه عليه . فهو المشهود له بطول الباع وقد جاهر انه مستعد ليسمع كل اعتراض او سؤال ليجاوب عليه . انما تركوه يسافر وهو في حماس من نجاح رسالته سيما وقد راى الكنيسة غاصة بالناس ظانا ، او جعلوه يظن ، انهم جميعاً انجيليون او على وشك التأنجل[٩] . وانهم بعد سفره هاجوا وماجوا وتوعدوا وتهددوا

= فالمسيحية قائمة على هذه الفلسفة التي كان يتبنّاها فيلون والغنوصيون واقتنع بها بولس فطبقها على المسيح وجعله خالقاً للعالم وأطلق عليه صفة الرب!! وهذه العقيدة الغنوصيّة انتقلت الى الصوفية ونجدها بوضوح عند ابن عربي، ولكن بدلاً من ان يقولوا انَّ الصادر الأول هو "المسيح" قالوا انَّه "الحقيقة المحمدية" وانَّها الصادر الأول والوحيد وانَّه هي خالق العالم ومدبّره!!

فالغنوصية هي العدو الأبرز للدين السماوي، وقد تغلغلت عن طريق بولس ذو الثقافة اليهودية الهيلينية الى دين المسيح (عليه السلام) وأنتجت المسيحية، وتغلغلت الى دين الإسلام وانتجت التصوّف والصوفية!!

[٩] ربما لأول مرة يرد هذا المصطلح (التأنجل) في الثقافة المسيحية للدلالة على اعتناق مسيحيين من باقي الطوائف (الكاثوليكية والأرثوذكسية) للبروتستانتية!

وتباحثوا وتشاوروا الى غير ذلك مما لا يفيدنا ولا يضرنا ولا يكدرنا . اننا نذكر هنا في نقاط معينة ما تأكدناه مما ادعوا به انهُ جاء في كتابنا . وما زعموه من صحة مبدئهم وكنيستهم .

(١)

قالوا : لا يهم الشخص الذي يصدر الدعوة عما اذا كان يحرم على الكاثوليك حضور اجتماعات دينية غير كاثوليكية . انما للشخص الذي تصله الدعوة ان يقبلها او يرفضها

الجواب

١- : لمَ اذن شتموا باديء بدء ال . . . لانه صدر الدعوة دون ان يستشيرهم . هم اعضاء مجلس الكنيسة . والان لا يكتفون بالمدافعة عنه وعن عمله بل يلقون على عاتقهم مسؤولية تصدير الدعوة الى الكاثوليك وبالاخص الى رؤسائهم . هوذا الطائفية الممقوتة هوذا التعصب الذميم .

كان الاولى بهم ان يعتذروا عن هذه الاهانة . لكن يظهر الان انهم قصدوها . فكان ما كان وسيكون ما سيكون

٢- : في اي كتاب تعلموا هذا المبدا الاناني : ان يبحث الانسان عن مصلحته دون اي اهتمام بمراعاة حقوق الآخرين وعواطفهم . من المؤكد انهم لم يتعلموا هذا المبداء الهدام من الانجيل المقدس . فقد فاتهم انه من واجب مصدر الدعوة ان يوجهها الى من يعرف سابقا انه يقبلها او يقدر ان يقبلها والا يوجهها الى من يعلم انه سيرفضها او يجب ان يرفضها . فقد جاءت الدعوة المشؤومة اهانة للمدعوين . فكان الرد عليها ، كما صنعنا ، واجبا مقدسا لنفهمهم واجبهم اذا ارادوا ان يفهموا واجبا مدنيا اجتماعيا ان لم نقل دينيا .

٣- : قولهم مردود لا يقبله انسان على البسيطة . وقولنا هو المعمول به حتى في اواسط افريقيا . اعني مراعاة حقوق الاخرين وعواطفهم . واننا نرضى بحكم فلاح بسيط فيما نقوله.

نحن في شهر رمضان . القاضي هاشم عبد الرسول يصوم . السيد عزيز حنا يدعوه ببطاقة بريدية ، يعرف بها كثيرون ، الى مادبة غداء وقت الظهر لم يسبق لاحد قبلهُ في المدينة كلها ان اعد مثلها لما تحويه من اطعمة وفواكه . القاضي لم يحضر بل وكتب الى عزيز يعاتبه على

دعوته في شهر رمضان . عزيز يجاوبه : تذكرت رمضان غير ان هذا لا يهمني [١٠] . عرفت انك حر في ان تقبل الدعوة او ترفضها . وهذا كفى لاوجهها اليك . من له اذنان سامعتان ليسمع فليسمع ! اصول اجتماعية مرعية !

رجل يشكل حزبا سياسيا لغاية قلب الحكومة وخلع الملك . الحزب يعقد اجتماعات يتحذر فيها من اظهار غايته علانية ولو انها معلومة . يصدر دعوة الى قسم من موظفي الحكومة الموالين لها وللملك قلبا وقالبا . هل نية الحزب في هذه الدعوة سليمة ؟ هل يجوز لاولئك الموظفين ان يكتفوا بالرفض والسكوت ؟ أين اخلاصهم في المبدأ ؟ اين امانتهم في العمل ، وفي هذا الكفاية فقد قيل : اللبيب تكفيه الاشارة ويمكن للانجيليين ان يتصوروا امثلة غير هذه من الدعوات التي لو وجهت لما راقت لهم .

٤- : الدعوة لم تبق عامة كما يزعمون فانهم عنونوها باسماء معينة وارسلوها بالبريد . ولولا ذلك لما حق لاحد الاعتراض عليها . فالدعوة اذا اصبحت خاصة بمجرد ارسالها بريديا باسم هذا وذاك . والا فكيف تكون الدعوة خاصة .

(٢)

قلنا في كتابنا الى الانجيليين انه لتناقض فظيع بين اللفظين : كنيسة انجيلية . ونصر على هذا القول وسوف نفرز عدداً خاصاً تحت عنوان : الانجيل قاعدة ايمان البروتستانتيين ، انما اكتفينا بعبارات وجيزة بهذا المآل : طالما تعاليم الانجيل هي القاعدة الوحيدة لايمان الانجيليين فلم كنيسة ومبشر وخطيب ؟ اما ان هؤلاء يتكلمون بما في الانجيل . فاذن لا حاجة الى كلامهم فان الكل لهم انجيلهم ليطالعوه . او بما ليس في الانجيل . والمفروض ان هذا مردود عندهم . مع انه كان الاولى بهم ان يسموا فرقتهم وكنيستهم بالكتابية فانهم يقبلون الكتاب المقدس ، ولو منقوصا ومبتورا ، في عهديه القديم والجديد . فكنيسة كتابية تفيد ان اعضاءها يقبلون الكتاب المقدس بينما انجيلية تلقي الشبهة عليهم في انهم يقبلون الانجيل

---

[١٠] **عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال: (واعلمْ أنَّ رأسَ العقلِ بعدَ الإيمانِ باللهِ عزَّ وجلَّ مداراةُ الناسِ).** {المصدر: وسائل الشيعة، ج١٢ ص٢٠٢، طبعة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بقم المشرّفة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ}.

او العهد الجديد وحده . وبما انهم يسمون كنيستهم انجيلية وهي لفظة يونانية فكان الاوفق بهم ان يسموها بايبلية من بايبل وهي ايضا لفظة يونانية تعني الكتب المقدسة[١١] .

لكنا نسمع بعضهم يقولون : ان افراد البشر ليسوا متساوين في التفكير وفي المعلومات الدينية والمدنية ولا بد من ان يوجد بينهم من هو اوفر علما من غيره فيحق له ان يعلم ويرشد من اقل منه علما .

---

[١١] لاحظ قوله أن لفظة (بايبل) تعني (الكتب المقدسة)! فالكاثوليك كانوا يسمونه (الكتب المقدسة) لأنها مجموعة كتب مقدسة، لا كتاب واحد كما قد يرد على الذهن من لفظ (الكتاب المقدس) الذي بدأوا يستعلمونه متاخراً من قبل البروتستانت في القرن التاسع عشر ثم انتقل استعماله الى جميع المسيحيين في جميع الطوائف الكاثوليكية والآرثوذكسية الناطقة باللغة العربية!!!

فقد وجدت انَّ طبعة الكتاب المقدس سنة ١٨١١م (طبعة SARAH HODGSON) باللغة العربية استعملت عنوان (الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق والعهد الجديد).

وفي طبعة الكتاب المقدس ترجمة فارس الشدياق، طبعها وليم واطس في لندن سنة ١٨٥٧مسيحية استعملت عنوان: (الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق والعهد الجديد).

وأقدم طبعة عربية عثرت على انها استعملت مصطلح (كتاب المقدس) هي طبعة رجارد واطس في لندن سنة ١٨٣٣ المسيحية على النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ لمنفعة الكنائس الشرقية! حيث كتبوا العنوان: (كتاب المقدس المشتمل علي كتب العهد العتيق الموجودة في الاصل العبراني وأيضاً كتاب العهد الجديد لربنا يسوع المسيح)! وهي طبعة بروتستانتية بدلالة ترجمتها العهد القديم عن النص العبراني كما فعل مارتن لوثر في ترجمته الالمانية! بينما كان الكاثوليك يعتمدون الترجمة المنقولة عن النص اللاتيني وهو النص المقدس عندهم.

واستعملت ترجمة فانديك البروتستانتية أيضاً مصطلح (الكتاب المقدس) بدلاً من (الكتب المقدسة)، حيث وجدت ان طبعة فانديك لسنة ١٨٧٥م (طبعة رابعة في بيروت) قد استعملت عنوان (الكتاب المقدس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد)!

ثم اصدر الآباء الدومينيكان في الموصل سنة ١٨٧٥م ترجمة للكتاب المقدس كرد على ترجمة فانديك البروتستانتية، حيث اختلفوا معهم في ترجمة العديد من النصوص تبعاً لأختلاف عقيدتهم عنهم، وقد تأثروا بما لعنوان (الكتاب المقدس) من جاذبية اكثر من عنوان (الكتب المقدسة)، فكانت ترجمتهم تحمل عنوان (الكتاب المقدس أي اسفار العهد القديم والعهد الجديد) وهي اول ترجمة كاثوليكية تحمل عنوان (الكتاب المقدس)!!

صيد دهين ! هو ذا كيف يتورطوا في تناقض جديد افضع مع مبدئهم . يدعون ان الانجيل قاعدة ايمانهم الوحيدة والان يقررون بانه يوجد من يحق له ان يعلم ويرشد غيره لانه اوفر علما منه . فهذا التعليم او الارشاد الذي يلقيه عليك ، يا هذا ، معلمك ومرشدك هو مختص به لكنه يريد ان يشركك به فتاخذه انت ايضا ليكون علمك ولتبع تعاليم وتفاسير معلمك . فمن يا ترى طمانك ان ذاك التعليم وذاك الارشاد وتلك التفاسير هي الصحيحة بينما في نفس الطائفة الواحدة انجيلية كانت او غيرها بروتستانتية تجد تعاليم وارشادات وتفاسير مختلفة مضادة لها[١٢] . فايهم يصدق وكلهم علماء مشهود لهم بطول الباع وكلهم

---

[١٢] يستند البروتستانت في دعواهم "أنَّ الكتب المقدسة كافية لأرشادهم الى الخلاص" الى ما ورد في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس (٣: ١٥-١٧) : (وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة، القادرة أن تحكمك للخلاص، بالإيمان الذي في المسيح يسوع. كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملا، متأهبا لكل عمل صالح). يقولون: (وها قد راينا في هذه العبارة ما كتبهُ الرسول في شان الكتب المقدسة ان الصبيان الصغار يقدرون ان يفهموها وانها قادرة ان تحكمنا للخلاص. وبعدما كتب هذه الرسالة واشهرها في جميع الكنائس ما اظن انهُ قال قولاً ليُنقَل تقليداً عنهُ من جيل الى جيل على انة هذه الكتب المقدسة غامضة وعويصة المعنى بهذا المقدار حتى لا نستطيع ان نفهمها. وبما ان تيموثاوس كان يفهم الكتب المقدسة من طفوليتهِ فكذلك سائر الاولاد يمكنهم ان يتعلموها أيضاً لأنها واضحة صريحة المعنى. فاذن لا حاجة لنا الى قاعدةٍ اصرح ولا الى مرشدٍ اوضح من هذه الكتب التي تفهمها الصبيان الصغار)... الى ان يقول: (وهذه الكتب لها فرق كلي عن سائر الكتب لان الكتب الباقية متى وجدنا فيها اموراً ملتبسة عسرة الفهم لا يمكننا ان نمضي الى مولفيها لكي يشرحوا لنا اياها لكونهم غائبين عنا. واما الكتب المقدسة الالهية فاذا وجدنا فيها شيئاً يفوق ادراكنا فلنا سبيلٌ ان ناتي الى الذي وهب لنا اياها اي ربنا جل اسمُه الذي اذن لنا بالطلب في كل حين لمعونتهِ ونعمة روحهِالقدوس لينير عقولنا ويكشف عن بصائرنا. كما اوضح ذلك يعقوب الرسول بقولِه ان كان احدكم تعوزهُ حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيِّر فسيعطى له {يع ١: ٥}! المصدر: كتاب المباحث في اعتقادات بعض الكنائس / طبع في بيروت سنة ١٨٦٦ مسيحية- ص(٤-٦).

ولكن هذا اذا صحّت نسبة هذا الكلام والرأي الى بولس وأنه يرى كفاية الكتب المقدسة (كما يسميها الكاتب) في الايمان والعقيدة، فهو يعني ان هناك قصر نظر عند بولس إذ إنَّه يشرّع الاختلاف والانحراف بين اتباعه لأنه من المعلوم أنَّ كل إنسان لديه ثقافة معينة بمديات مختلفة كان تكون قليلة أو متوسطة أو واسعة واطلاق تفسيروفهم الكتاب المقدس لجميع =

يفسرون الانجيل الواحد الذي يتخذونه قاعدة ايمانهم الوحيدة . ومعلمك نفسه من اين اكتسب علمه ذاك ؟ من الكتب العلمية المدنية الدنيوية ؟ فلماذا نرى علماء كثيرين غير مسيجيين او مسيحيين ملحدين لا يتنصرون او لا يؤمنون ؟ ام من الانجيل نفسه اكتسب معلمك علمه ذاك ؟ فلماذا هذا التناقض المرعب وكلهم يستقون علمهم المزعوم من كتاب واحد هو الانجيل . هو ذا التناقض الفظيع وهو ذا كيف استنتجنا منطقيا من مبدئهم انه لا يجب ان يعلم احدهم رفيقه بل ان يتساوى جميعهم في ايمانهم الذي يجب ان يعرفه كل واحد منهم بمفرده بمجرد مطالعته الانجيل بدون اي معلم . والا فكيف يراد من الكاثوليك

= الناس يعني انه ستكون هناك تفسيرات وافهام مختلفة بعدد الناس! وهذا مما يدفعهم للبلبلة والإختلاف!

ولا يخفى ان الكتب المقدسة التي كانت في عهد بولس هي التوراة وأسفار الأنبياء التي يصطلحون عليها اليوم تسمية (العهد القديم)، فهو قد يكون يريد سحب شرعية تفسير الكتب المقدسة اليهودية من اليهود واطلاق فهمها لعامة اتباعه باعتبار أنَّهُ جائهم بشريعة جديدة قائمة على النجاة بالإيمان نسخت شريعة التوراة فلم يعد يوجد في الكتب المقدسة اليهودية مما يلفت الاهتمام للمسيحي سوى القضايا الاخلاقية ولا يضر فهم كل انسان لها بطريقته الخاصة بحسب وجهة نظره!

أما الكتب المقدسة التي كتبت وانتشرت بعد حياة بولس والتي اصطلحوا عليها بكتب (العهد الجديد) فينتج تطبيق كلام بولس عليها مشكلة - كما اشرنا اليها آنفاً - إثارة الإختلاف والبلبلة بين الناس لأنها متضمنة قضايا تشريعية وعقائدية بالاضافة الى القضايا الاخلاقية، ولو كان بولس نبياً حقاً أو مسدداً حقاً من الروح القدس لألتفت الى ذلك من باب علم الغيب أو المستقبل الذي يطلعه عليه الروح القدس لو كان حقاً مرتبطاً به!!

وكتب الآباء الدومينيكان، وهم كاثوليك، في هامش تيموثاوس الثانية (٣: ١٦) من طبعة الكتاب المقدس التي أصدروها: (والعهد الجديد نفسه إنما هو مفيد للتعليم والتوبيخ من حيث تقترن معه تقاليد الرسل الغير المكتوبة ومن حيث يقرأ حسب روح كنيسة المسيح). إذن لدى الكاثوليك ثلاثة أسس لدينهم: الكتاب المقدس والتقاليد غير المكتوبة وروح الكنيسة، فحتى فهم التقاليد اخضعوه لروح الكنيسة! فمن هو المسؤول عن تشخيص روح الكنيسة ورفض ما لا ينتمي لروحها؟! الظاهر انَّه البابا (البطريرك الأكبر)، ونعلم أنَّ هذا يُخضِع الدين المسيحي كله لفهم وذوق ومزاجية واهواء وتفرّد البابا!! وكم مرَّ في التاريخ ممن يعرف الجميع أسماؤهم من البابوات الذين ظهرت منهم اساءات وانحرافات دينية أو أخلاقية أو سلوك مرفوض أو متطرف!! والأسوأ هو تشريع عقيدة عصمة البابا التي تم إقرارها في المجمع الفاتيكاني الأول سنة ١٨٧٠م عندما كان البابا بيوس التاسع على رأس الكنيسة الكاثوليكية!

ويفرض عليهم الا يكون لهم معلموهم بل ان ينبذوا كل معلم ومرشد وان يتمسكوا فقط بالانجيل بينما نسمع الانجيليين اصحاب المبدا : الانجيل وحده يكفي[١٣] ، نسمعهم يفرضون وجوب الحق لمن هو عالم ان يعلم غيره[١٤]. اهذا هو المنطق وزد على هذا كله نتيجة اخرى منطقية تقشعر لها ابدانهم ولكن عليهم ان يقبلوها :

الانجيليون يرون ضرورة وجود معلم في كنيستهم يحق لهُ ان يعلم . والان نسالهم اذا كانوا يؤمنون بالوهية المسيح . من دون ريب ، يجيبون على الفور ـ حسنا . فاذا قدروا هم ان

---

[١٣] الظاهر ان قول البروتستانت ان الانجيل وحده يكفي يقصدون به نبذ (التقليد) وليس رفض وجود معلمين في الكنيسة. و(التقليد) من المصادر الدينية المهمة عند جميع الطوائف المسيحية الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت وشهود يهوه، حتى اذا تظاهروا بغير ذلك لأن اعترافهم بصحة اسفار العهد الجديد هو اعتراف بـ(التقليد) لأن مصدرها هو (التقليد) بلا شك في ذلك. وبقصد بـ (التقليد) التراث المسيحي المنقول شفوياً عندهم.
ولذلك نجد اللاهوتي البروتستانتي جون ماك آرثر يتحدث في كتابه (تفسير الكتاب المقدس) في فصل ص(٢٨) بعنوان (كيف ندرس الكتاب المقدس) فيقول في فقرة ثانوية بعنوان (مَنْ يستطيع أن يدرس الكتاب المقدس؟) ص(٢٩) ما نصّه: (ليس في وسع كل إنسان أن يكون تلميذاً للكتاب المقدس. فامتحن نفسك بالنسبة الى المواصفات التالية الضرورية لدرس كلمة الله لأجل البَرَكة: * هل أنت مخلَّص بالايمان بيسوع المسيح (١كو٢: ١٤-١٦)؟ * هل لديك شهيّة لكلمة الله (١بط ٢:٢)؟ * هل أنت فاحص كلمة الله باجتهاد (أع ١٧: ١١)؟ *هل أنت طالب القداسة (١بط ١: ١٤-١٦)؟ * هل أنت ممتلئٌ بالروح القدس (أف ٥: ١٨)؟. والسؤال الأوّل هو الأهم. فإن كنتَ لم تدعُ يسوع المسيح قطُّ ليكون مخلِّصك الشخصي ورب حياتك، فإنَّ ذهنك قد أعماه الشيطان حيال حق الله (٢كو ٤:٤)). وبعبارة اخرى فإنَّ ما سلبه البروتستانت من البطاركة والقساوسة من حق لتفسير المكتاب المقدس احتفظوا به لزعمائهم الدينيين!! فما حدا مما بدا!!؟

[١٤] من طبيعة البشر التي خلقهم الله (سبحانه وتعالى) عليها هي رجوع الجاهل الى العالم، فمن الطبيعي أنَّ من لا يفهم ما يقرأه من الكتاب المقدس يرجع الى من يفهمه ويشرحه له، وهذا لا يعني ان البطاركة والقساوسة وحدهم يجب ان يفهموا الكتاب المقدس بآرائهم ويفرضونه على اتباعهم، ويحجرون ترجمته من اللغة اللاتينية {النسخة من الكتاب المقدس التي تسمى "الفولجاتا" Vulgata والتي اعتُمِدت كترجمة بصفة رسمية في مجمع ترنت Trant سنة ١٥٤٦م} حتى يتمكنوا ان يختاروا هم في كنائسهم تلقين اتباعهم نصوصاً معينة ويحجبون عنهم قراءة نصوصاً اخرى!! ولا يخفى أنَّ غالبية فهمهم للكتاب المقدس بل وللعقيدة المسيحية قائم على آراء شخصية وأذواق تميل اليها أنفسهم دون أن تستند الى دليل أو مرجح معقول أو مقبول!

يعرفوا انه يجب ان يكون معلم يحق له ان يعلم غيره . عجبا اما سبق المسيح وعرف ذلك قبلهم ؟ طالما يؤمنون بلاهوته . فتلافى هو بنفسه تلك الضرورة واوجد المعلمين في كنيسته هم اولئك الذين انتخبهم هو وارسلهم الى العالم ووعدهم قائلا : انا معكم الى انقضاء العالم[١٥] . وبذا وضع في كنيسته قاعدة حية للايمان ، ما عدا الانجيل وقبل الانجيل ، اذ لم يكن بعد قد كتب . وتلك القاعدة هي الرئاسة التي نعتقد نحن الكاثوليك انها متسلسلة من الرسل

---

[١٥] يشير بذلك الى ما جاء في انجيل متى (٢٨: ٢٠): (وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر)! ويرد البروتستانت على هذه النقطة بقولهم: (ماذا ينبغي أن نفهم من قول المسيح انا معكم من الان والى انقضاء الدهر. العلكم ايها الحبيب تفهمون منهُ ان السيد لهُ المجد يعصم الذين يومنون على ايدي الرسل او غيرهم من الغلط رغماً عنهم حتى لا يعود لهم سبيل ان يحيدوا عن الايمان بهِ. ولا يخفى انكم اذا تاملتم جيداً في هذا الامر وطرحتم الغرض النفساني جانباً فانهُ يتضح لكم جلياً ان السيد المسيح بهذا الوعد لا يضمن الذين يومنون بهِ من كل خلل. لانكم ترون ان نفس الذين تحسبونهم خلفآء الرسل لم يثبتوا على صحة الايمان بل انقسموا الى احزابٍ كثيرة يخالف احدها الآخر حتى في الامور الجوهرية. فمنهم من تقبَّط ومنهم من تيعقب ومنهم من تنسطر ومنهم من وطيءَ الدين برجلَيهِ وتقلَّد بسيف عالمي يريد ان يخضع به الملوك والسلاطين الذين لم يتقلدوا السيف جزافاً نظيرهُ. فلو كان المسيح مع هؤلآء الخلفآء وكان لهم نصيبٌ مما قيل في الرسل بالمعنى نفسهِ الذي تزعمونه انتم لما قدر ابليس ان يدخل الضلالة في عقولهم بوجهٍ من الوجوه ولما امكنهُ ان يخرجهم من الكنيسة المسيحية).. الى ان يقول: (وهو لم يقل لهم في وعدهِ انا اكون معكم غصباً عنكم كما تريدون حضرتكم ان تفهموا ولكن كان مفاد وعدهِ انهم ان ثبتوا فيه فهو يثبت فيهم الى الابد). المصدر: خطاب مفيد في الكنيسة والتقليد – ص(٣ و٤).

فإذا كان المسيح مع رسله الى انقضاء العالم، ويعني الكاثوليك انهم بطرس وخلفائه بطاركة روما البابوات! فلماذا ظهر بابوات اصبحوا آيقونات للنقد والسوء! في مقدمتهم:

- البابا ستيفن (اسطيفانوس) السادس ٨٩٦ – ٨٩٧م.
- البابا يوحنا الثاني عشر ٩٥٥ – ٩٦٤م.
- البابا بونيفاس (بونيفاشيوس) الثامن ١٢٩٤ – ١٣٠٣م.
- البابا أوربان (أوربانوس) السادس ١٣٧٨ – ١٣٨٩م.
- البابا ألكساندر السادس ١٤٩٢ – ١٥٠٣م.
- البابا ليو (لاون) العاشر ١٥١٣ – ١٥٢١م. الذي ظهرت احتجاجات مارتن لوثر في عهده.

الاطهار وهي التي استلمت الانجيل لتعلمه للمؤمنين[١٦] . ما الافضل ايها الانجيليون المحترمون . ان تتبعوا رؤساء ومعلمين انتم انتخبتموهم وربما كنتم اوفر علماً منهم . ام ان نتبع نحن الكاثوليك رؤساء ومعلمين انتخبهم المسيح الرب نفسه[١٧] ووعدهم ان يكون معهم ، ووعده ثابت لا تجسرون ان تنكروه . وبذا طمأن المؤمنين به انهم ما سيضلون[١٨] على يد معلميهم الشرعيين . حكموا عقلكم يا ناس ليقضي بالعدل . فهذا كله يفهمه بوضوح حتى غير المسيحي ويسلم لنا به . وذلك بمجرد التفكير العقلي والمبادي المنطقية العامة والدينية الخاصة التي يدعي الانجيليون بالايمان والاقرار بها .

(٣)

علمنا انهم قالوا ونقلوا عنا هذه العبارة بحذافيرها : ان تعاليم الانجيل وارشاداته هي التي تصد الكاثوليك عن الاشتراك مع الانجيليين في الامور الدينية . واضافوا على ذلك قولهم : طالما اعترفت انا بان المسيحيين جميعهم يتبعون المسيح والكنائس لا تبشر الا بتعاليم

---

[١٦] هذا التفسير لمتى (٢٨: ٢٠) خاص بالكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة البروتستانتية تذهب الى تفسير آخر لها، ومثال ذلك ما في (الكتاب المقدس الدراسي) {طبعة كوريا ٢٠٠٢م}، ونصه: [٢٨: ٢٠ أنا معكم. يختم متى الانجيل الذي دونه بهذه الكلمات المطمئنة والمشجعة التي ينطق بها ذاك الذي جاء الى الارض ليكون "الله معنا" (مت ١: ٢٣)]. فالذين يثبتون في الايمان يكون الله معهم، وتلك العبارة لا تعني العصمة للمؤمنين لتمنعهم من الانحراف! والا لماذا ظهرت كل هذه الانقسامات وتشعبت الكنيسة الواحدة الى كنائس متباغضة ومتناحرة يخطىء بعضها بعضاً ويحرم بعضها بعضاً!! والحرمان الكنسي هو أقوى سلاح ديني وقد استخدمته جميع الكنائس المتباغضة ضد بعضها البعض!!

ومثال آخر عن التفسير البروتستانتي لهذه العبارة في متى ما جاء في (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس)، ونصه: [٢٨: ٢٠ كيف يكون الرب يسوع معنا؟ كان يسوع مع تلاميذه بالجسد الى أن يصعد الى السماء، وبعد ذلك كان معهم بالروح القدس (أع ١: ٤)، فالروح القدس يحقق وجود يسوع معهم، ولن يتركهم أبداً (يو ١٤: ٢٥)، فيسوع معنا الآن بروحه]. المصدر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / الطبعة الرابعة في بريطانيا سنة ٢٠٠٢م.

[١٧] هذه دعوى خطيرة فالقول بأنَّ "المسيح الرب" هو الذي انتخب اولئك البابوات الذين صدرت منهم انحرافات - معروفة في التاريخ - يعرّض العقيدة الكاثوليكية الى تساؤلات قد تنتهي بانتهاج الطريق البروتستنتي أو طريق شهود يهوه!

[١٨] هكذا وردت في الأصل المنقول عنه: (ما سيضلون)! والصحيح أن يقول (لن يضلوا) وفقاً لسياق النص.

المسيح وارشاداته فكيف لي ان اصرح بوجود اسباب تصد الكاثوليك عن الاشتراك مع سائر الطوائف المسيحية في اجتماعاتها الدينية الصرفة :

الجواب

عجيب ثم عجيب وغريب امر هذا القوم[١٩] ! العبارة الواردة في كتابي هي هذه بحروفها : لا نرى راسين انجيليين يتفقان في تعليم واحد[٢٠] فمن اين هذا التناقض المرعب والانجيل واحد[٢١] يستحيل ان يكون المسيح والروح القدس قد اودعاه معاني وتعاليم وارشادات ووصايا تناقض بعضها بعضا . وهذا وحده يكفي ليصد الكاثوليك عن الاشتراك مع الانجيليين او غيرهم في كل امر ديني .

ما عساه ترى يكون السبب الذي دعاهم الى تشويه عبارتي لفظا ومعنى ؟ لا اريد ان اسند ذلك الى خبث في النية . ربما كان الذهول او قلة انتباه او عدم اهتمام لقوة الكلام وما فيه من معاني او التسرع في الحكم تحت تاثير الانزعاج والفشل والغضب . مهما كان السبب النتيجة واحدة وهي :

كتبت باللغة العربية . وهي لغة عصرية حية يتكلمها ملايين من الناس وهي لغة شعوب وحكومات ودول كثيرة .وهي لغة اجبارية في مدارس كل البلاد العربية الواسعة الاطراف وفيها تدون الكتب اليومية العديدة وتنشر النشرات البالغة المئات حتى في البلاد الاجنبية . والخطيب الانجيلي لم يشهد له بطول الباع الا لانه القى خطبته في اللغة العربية . ورؤساء الانجيليين العشارين والاعضاء في مجلس كنيستهم البارزون فيها من نواحي كثيرة يتقنون ، او يجب ان يتقنوا ، اللغة العربية . ومع هذا كله ورغم غير ذلك من ملاحظات وتفاصيل كنا نستطيع سردها هنا ، نراهم ، في اتفاقهم علينا وضدنا من حيث انتقادنا لدعوتهم

---

[١٩] هكذا ورد في الأصل، والصحيح ان يقول: (هؤلاء القوم)!

[٢٠] البروتستانتية تختلف فيما بينها الى كنائس عديدة منها: الكالفينية، المشيخية، الأبرشانيّة، والمعمدانية، والاسقفية، والميثوديست، والخمسينية، والبلاميث (الإخوة Plymouth brethren)، والادفنتست (السبتيون Adventist)، وغيرهم.

[٢١] فهل كان البطاركة المسيحيين متفقين على تعليم واحد! فلماذا إذن حدث الانشقاق في الكاثوليك بعد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م وتمخض عنه الكنائس القبطية والحبشية تحت عنوان "الأرثوذكسية غير الخلقيدونية"؟!!

ولماذا حدث الانشقاق العظيم في الكاثوليك سنة ١٠٥٤م وتمخض عنهم "الأرثوذكس الخلقيدونيين"؟!!

ومبدئهم وكنيستهم ، نراهم ، اقول ، لم يفهموا او لم يريدوا ان يفهموا عبارتنا تلك العربية . فكيف يجوز لهم . بعد هذا . ان يطالبونا بالانقياد لهم في مبدئهم . كمعلمين الى معلميهم . ونقبل تعاليمهم واراءهم التي يدعون انهم يستقونها من كتاب الله . الانجيل . المدون منذ الفي سنة في لغتين ربما لا يعرف احدهم حروفها الابجدية ، انما يقرأونه في اللغة العربية . ولكن اذا كانت هذه حالهم عند مطالعتهم كتابنا البسيط . فما عساها كانت حالة رجالهم الذين عربوا لهم الانجيل وكيف استطاعوا ان يفهموه ويعبروا عن معانيه . ومن يا ترى يثق بهم . اللهم الا اذا قلنا انهم اخذوا كل ذلك عن الكاثوليك . واذا كانت تلك حالة علمائهم ومعلميهم فماذا تكون احوال السذج بينهم . اذا كان بينهم سذج . فانهم يدعون بالعلم العلوي وبان اجهلهم اعلم من اعظم علماء الكاثوليك . وبعبارة وجيزة يجب ان يفهمها كل فرد منهم وسيفهمها . وان يطبعها في عقله . وسوف يطبعها . وان يتذكرها على الدوام . شاء ام ابى . وهي : كتابي لم يفهموه . ايفهمون كتاب الله[٢٢] ؟ هذه تكون اخرة من يحتقر السلطة الدينية الالهية ليستبد برأيه الفردي .

(٤)

يقولون : هل من المعقول ان نكون نحن الذين لا نرى مانعا من الاشتراك في اجتماع ديني مع مختلف الطوائف المسيحية متعصبين بينما انتم الذين ترون عكس ذلك غير متعصبين .

---

[٢٢] البروتستانت يستندون في شرعية فهمهم للكتاب المقدس وعدم حصره بالبطاركة والقساوسة بما جاء في الكتاب المقدس نفسه كالتالي:

- سفر التثنية (١١: ١٨-٢١): (فضعوا كلماتي هذه على قلوبكم ونفوسكم، واربطوها علامة على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم، وعلموها أولادكم، متكلمين بها حين تجلسون في بيوتكم، وحين تمشون في الطريق، وحين تنامون، وحين تقومون. واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك).
- رسالة بولس الى اهل كولوسي (٣: ١٦): (لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى، وأنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضا، بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، بنعمة، مترنمين في قلوبكم للرب).

ويبقى السؤال: كيف اختار البروتستانت هذه الاسفار لتكون مقدسة سوى انَّهم ورثوا ذلك من التقليد (أي التعاليم الشفوية المتوارثة وتسمى أيضاً تسليم الرسل) فكيف إذن ينكرون التقليد وهو مصدر الكتاب المقدس الذي يستندون اليه في حججهم؟!!

الجواب

هوذا مرة اخرى نصيدهم بكلامهم، فيظهر انهم لا يعرفون معنى تعصب ولا انتبهوا الى عبارتنا الوجيزة الصريحة ، كتبنا (وان راجعوا كتابنا ، وسوف يراجعون ، رأوا غلطهم وشعروا بتسرعهم وتندموا على كلامهم) كتبنا : اننا بعيدون كل البعد عن التعصب ما دام الكلام أو العمل لا يمس في شئ الحق وما يرتبه علينا من فرائض .

فاذن نحن متعصبون كل التعصب وحتى التضحية بالحياة من اجل الحق والفرائض التي يوجبها علينا ، واذا كان الانجيليون غير متعصبين لمبدئهم بهذا المعنى فذلك لان ليس لهم مبدأ . انه لواجب مقدس على كل انسان ان يتمسك بقضية يعرف معرفة اكيدة انها حقة ولا يجد راحة لضميره الا في اعتناقها ، وهذا لا يسمى تعصبا ، بل جزما وثباتا وحكمة الى غير ذلك من الصفات السامية التي تجعل من صاحبها بطلا ومثالا للبشرية . ولذا يرى الانجيليون انفسهم بان المسيح الرب ثبت على دعوته للناس ولم يتساهل معهم في حرف واحد مما علمهم به ولو ادى به الامر اخيرا الى ان يموت اشنع ميتة ، اليس كذلك ايها الانجيليون المحترمون ، فاذن لم نحاول نحن ، كما تزعمون ، التبرؤ من التعصب ، كفى اننا صبرنا عشرين سنة هنا في البصرة على تهكمكم بالكاثوليك وازدرائكم بمعتقداتنا وتطاولكم على عباداتنا امام افراد من شعبنا الكاثوليكي ، ولو في الخفية ، كما في ظلمة . ولكن لما توهمتم فينا الضعف وفيكم القوة وتجرأتم على دعوتنا الى محافلكم الدينية وبذا حسبناكم تجسون النبض وتدقون الباب كمن يدخل داره . جاءكم رغما عنكم . الجواب وسيليه جواب وراء جواب . اما كونكم غير متعصبين لانكم لا ترون مانعا من الاشتراك في اجتماع ديني مع مختلف الطوائف المسيحية فهذا اولا . دليل قاطع على ضعف مباديكم الدينية . وثانيا انه ايضا واجب عليكم . خاصة اذا كنتم تترددون الى كنائسنا الكاثوليكية حيث عاجلا ام آجلا تجدون الحق وتتبعونهُ بنعمة يجود بها الرب عليكم ان انتم قبلتموها . وثالثا لانكم ان كنتم لا تربحون شيئاً من حضوركم كنائسنا وحفلاتنا ومواعظنا فعلى كل حال لا تخسرون شيئا البتة ، بينما نحن لا نربح شيئا البتة من اشتراكنا معكم بل ومن المحتمل جدا ان نخسر الايمان او يضعف فينا وهو اثمن وديعة للانسان ، فضلا عن ارتكاب خطية الشكوك التي استحقت الويل من قبل المسيح الرب . وكوننا لا نربح شيئا بيّن للأعين البسيطة . فكل ما عندكم من نقص وشين نحن في غنى عنه . وكل ما عندكم من حق وحسن فهو ناقص ونجده لدينا كاملا منذ الفي سنة او ١٥٠٠ قبل ان تتكون في مخيلة انسان قضية الاكتفاء بالانجيل وحده . فتعاليمكم سلبية اكثر منها ايجابية فهي لا تروي عطش العقل الى الحق ولا تسد جوع القلب والنفس الى البر والفضيلة

انا استعملنا المخاطب هنا لكي نختبر استقامة الانجيليين في مبدئهم القائل بانه يحق التعليم لمن هو اوفر علما من غيره . ولابد انه يوجد بينهم من هو اقل علما منا فيحق لنا ان نعلمه . وطالما هم دعونا الى كنيستهم لنسمع مواعظ خطيبهم فنعمل بموجبها فليسمعوا الان نصحنا لهم وليعملوا به . خاصة وانهم غير متعصبين . فنحن افحمناهم ولم نسمع حرفاً من خطبهم فكيف لو سمعناها ورددنا عليها وفندناها حرفاً فحرفاً . واهم نصيحة نقدمها لهم هي ان يرجعوا الى امهم السابقة الكنيسة الارثدكسية التي انفصلوا عنها[٢٣] ، ان هم اصروا على البقاء بعيدين عن الكنيسة الكاثوليكية التي وحدها هي كنيسة المسيح الحقيقية .

(٥)

يعيرنا الانجيليون بعدم علمنا بعدد البروتستانتيين في العالم ذلك العدد الذي . حسب زعمهم . يربو على عدد الكاثوليك . ويشيرون علينا اذا اردنا المزيد من المعرفة على عدد البروتستانتيين واعمالهم البشرية وتعاليمهم المسيحية ان نراجع التاريخ وكتب الثقات في هذا الموضوع .

الجواب

١ : ان كنا لا نعرف عدد البروتستانتيين في العالم فذلك لانه ربما لا يهمنا اصلا ، لعلمنا اليقين واختبارنا الشخصي ان عددهم يقل يوما بعد يوم فلا بد وانهم يزولون يوما من على البسيطة . هذا فضلا عن ان الالوف المؤلفة منهم لا يؤمنون اليوم بأية عقيدة دينية او انهم غير معتمدين . فلا يجوز احصاؤهم بين المسيحيين . وعلى الانجيليين ان يسالوا التاريخ وكتب الثقات حتى من ذويهم عن عدد البروتستانتيين الذين يتكثلكون يوميا في العالم في

---

[٢٣] لا يقصد الكاتب هنا انفصال لوثر عن الكنيسة الأرثوذكسية لأنه كان كاثوليكياً، بل يقصد ان البروتستانت في البصرة آنذاك قد اعتنقوا البروتستانتية بعدما كانوا من طائفة الآرثوذكس! والكاتب هنا يتجاهل انَّ البروتستانت يشتركون مع الكاثوليك في عقيدة انبثاق الروح القدس من الأب والإبن معاً بينما الآرثوذكس يؤمنون بعقيدة أنَّ الروح القدس انبثق من الأب وحده تبعاً لما جاء في انجيل يوحنا (١٥: ٢٦): (روح الحق الذي من عند الأب ينبثق)!! فكيف يطلب ممن هو أقرب إليه في عقائده أن يتركها ليكون ضمن من هم أبعد منه في العقيدة!!

ومن جهة اخرى لعل الكاتب يريد ان يوحي للقارىء أنَّ أتباع العقائد الأخرى يتحولون الى البروتستانتية وانَّ أتباع الكاثوليكية لا يفعلون ذلك! هيهات له ذلك إنما هي مجرّد امنيات.

اوروبا مثلا وامريكا . ليتحققوا صدق كلامنا وليعلموا بان الملائين من الكاثوليك في القارتين كانوا قبلا بروتستانتيين .

٢-- : قبل ان نراجع التاريخ وكتب الثقات راجعت قاعدة الجمع في الحساب وهي التي يتعلمها اطفال المدارس التمهيدية . وها نحن نقدم نماذج من هذا الجمع ونعرضها على القاري الاديب . وان كان غير مسيحي .

ليحكم في صحتها او عدمها :

العدد	نوع الشئ	العدد	الكنائس البروتستانتية	العدد	الكنيسة الكاثوليكية
٢٠	تفاحة	٢٠	لوترانيا	٢٠	كلدانيا
٢٠	برتقالة	٢٠	كلفينيا	٢٠	سريانيا
٢٠	جوزة	٢٠	انكليكانيا	٢٠	لاتينيا
٢٠	رمانة	٢٠	اسقفيا	٢٠	ارمينا
٢٠	بصلة	٢٠	انجيليا	٢٠	قبطيا
؟		؟		١٠٠	كاثوليكي

من له عينان ليرى واذنان ليسمع فلير وليسمع[٢٤] !

---

[٢٤] الظاهر ان الكاثوليك لا يريدون أن يعترفوا انهم يتآكلون تدريجياً! فبمرور الزمن استمرت الانشقاقات عنهم كما بيّنا آنفاً، حيث انفصل عنهم الآرثوذكس غير الخلقيدونيين (الكنيسة القبطية والكنيسة الحبشية)، ثم انفصال النساطرة عنهم، ثم انفصل عنهم الآرثوذكس الخلقيدونيين، ثم انفصل عنهم البروتستانت، وحتى اذا كان البروتستانت مختلفون الى كنائس متعددة كما بين الكاتب فهي جميعها تقضم الجسد الكاثوليكي، وفي عصرنا الحديث ظهرت كنائس مسيحية جديدة وناشطة ومهمة وفي مقدمتها كنيسة شهود يهوه، وكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، والمورمون، وجميعها تقضم في الجسد الكاثوليكي بصورة رئيسية. ويضاف الى ذاك من يعتنقون الاسلام والبوذية والالحاد واللادين. وأيضاً يضاف الى ذلك =

٣- : راينا كيف ان الانجيليين شوهوا عبارة بسيطة جاءت في كتابنا اليهم فكيف نثق بتاريخهم ومن اين لهم كتب ثقات ونحن نعلم ، بعد النقد النزيه ، ان تلك الكتب مشحونة بافتراءات ومغالطات ضد الكثلكة . ومع هذا اننا ندعوهم بدورنا الى مراجعة تلك الكتب وقد يمكن انها ليست متوفرة لديهم هنا فليراجعوا احد اصدقائهم ومعلميهم في شرق الاردن مثلا المشهود لهم بطول الباع وليطلبوا اليه ان يبحث لهم عن عدد الكاثوليك والبروتستانتيين كما احصوه هم . وليقرأ ويخبرهم ماذا كتب رجل بروتستانتي في دائرة المعارف الاميركية حيث يصرح ان عدد الكاثوليك ٢٩٤٥٨٣٩٩٩ وعدد البروتستانتيين ١٩٤١٠٢٠٠٠ . مَن دق الباب سمع الجواب .

مع انه لا يجوز جمع البروتستانتيين باسم كنيسة او جماعة واحدة . فانهم اعداء الداء بعضهم لبعض في قضايا ايمانية جوهرية . وان تظاهروا بالاتفاق فما ذاك الا ضد الكاثوليك . كفى برهانا على انقساماتهم زيارة تحقيقية لما يجري اثناء اجتماع الانجيليين في كنيستهم من جهة واثناء اجتماع الانكليكانيين في كنيسة القديس بطرس التي في العشار ايضا من جهة اخرى وهي تبعد امتارا معدودة فقط عن اختها الانجيلية او البايبلية .

٤- : هل يعرف الانجيليون اسم مبتدع فرقتهم ؟ وزمن حياته ؟ وكم هو عددهم الذي ، بعد مرور الفي سنة على وجود الانجيل في العالم ، يخجل الانسان من ذكره اذا قابله مع عدد الكاثوليك او مع عدد فرق اخرى بروتستانتية او ارثدكسية . ليبحثوا ، وذلك ربما لاول مرة ، عن الاجوبة على هذه الاسئلة في التاريخ وكتب الثقات لعلهم يصادفون ((البريت)) ! او غيره اننا نكتب اسمه باحرف عربية ليشكل عليهم امره .

٥- : هم انجيليون ولكن من اية فرقة من الانجيليين ؟ فاننا سمعنا ، والعهدة على الراوي ، ان خطيبهم أخذ جهرا امام مستمعيه على الانجيلي الاسقفي[٢٥] الحاضر وانكر عليه

= المشاكل الداخلية التي يعاني منها الكاثوليك مثل فضائح اغتصاب الاطفال والنساء في الكنائس من قبل القساوسة والموقف من الشذوذ الجنسي والطلاق والاجهاض والعلمانية!

[٢٥] الكنيسة الاسقفية: نشأت أساسًا في انجلترا نتيجة التمزق الذي لحق بالكنيسة الكاثوليكية هناك، وتكونت الأسقفية الرئيسية في مدينة كانتربري، وعندما هاجر كثير من أبناء الكنيسة الإنجليزية إلى أمريكا قاموا بتكوين الكنيسة الأسقفية البروتستانتية بها، وقد رسم أول أسقف لهم سنة ١٧٨٤ وهو صموئيل سيبري بيد رئيس أساقفة كانتربري. ويطلق على الكنيسة الأسقفية أيضًا "الكنيسة الإنجليكانية" وترجع هذه التسمية إلى عام ١٨٥٢ عندما اجتمع ١٠٨ من أساقفة=

حقه المتفرد به في القيام بخدمة جماعته زاعما ان تلك الخدمة من حق كل فرد من الانجيليين . فاين وحدتهم حتى في انجيليتهم ؟ أ لمثل هذا الانتقاد المر والتقريع المنطقي واللامنطقي معا ، للاسقفيين وللمنتقد نفسه ، جلبوا لهم من البلاد خطيبا اجنبيا ، وانجيلهم عندهم لم يكتفوا به ؟!

٦- : وان اراد الانجيليون المزيد من معرفة عدد المسيحيين الذين مع الكاثوليك هم ضدهم منذ بدء المسيحية . عليهم بمراجعة تاريخ كل الكنائس حتى الارثدكسية نفسها وكتب الثقات حتى من البروتستانتيين . ليتاكدوا من ان لا فقط الكاثوليك بل وكل الارثدكس يقبلون مع الانجيل التقليد[٢٦] الذي هو جزء من تعليم المسيح . ولهم اسرارهم وطقوسهم وعباداتهم . وبذا اصبحت ايدي الانجيليين ضد هؤلاء جميعهم وايدي هؤلاء ضد الانجيليين !

=الكنيسة الأسقفية للاحتفال باليوبيل لمؤسسة نشر الإنجيل فدعوا كنيستهم باسم الإنجليكانية حيث يجمع الاسم بين الإنجيل والإنجليزية. {نقلا عن موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي}.

علماً أن الكنيسة الاسقفية لديها في قانون الايمان ان الروح القدس انبثق من الأب فقط كما هي عقيدة الكنيسة الآرثوذكسية.

[٢٦] التقليد هو التراث المسيحي الشفوي المنقول منذ عهد بولس والى عصر المجامع المسيحية حيث بدأ تدوين العقيدة وتشكيلها بصورة مكتوبة. من عصر بولس الذي كان يؤمن بثنائية "الإله الأب" و"المسيح الأبن والرب"، الى عصر المسيحية الرسمية للدولة الرومانية التي أصبحت تؤمن بالثالوث: الأب والأبن والروح القدس!! من عصر شعار السمكة الى عصر شعار الصليب، هكذا تطورت المسيحية!

جاء في (كتاب التقليد والأرثوذكسية) للقمص تادرس يعقوب ملطي ما نصّه: (يمكننا أن نوجز فكره في "التقليد" في النقاط التالية:

١- بقى التقليد المنحدر إلينا من الرسل محفوظًا خلال تتابع الشيوخ "الكلمة اليونانية Presbyters تعنى كهنة ويقصد بها الأساقفة" في الكنيسة بغير انقطاع.

٢- يحفظ التقليد في الكنيسة بواسطة الروح القدس الذي يجدد شباب الكنيسة.

٣- التقليد الرسولي ليس بالأمر السري، بل يستطيع أن يتعرف عليه كل الراغبين في قبول الحق. إنه معلن في كل كنيسة من العالم كله.

٤- أساء الهراطقة تفسير الكتاب المقدس إذ تمسكوا بعبارات عزلوها عن الكتاب وأعادوا ترتيبها بما يناسب أفكارهم الخاصة، متجاهلين وحدة الكتاب المقدس. لقد استخدموا نصوص الكتاب لكنهم لم يقرأوها خلال الكنيسة ولا بحسب تقليد الرسل.لهذا فإن الفهم الحقيقي للكتاب يوجد داخل الكنيسة حيث يحفظ التقليد المقدس وتعاليم الرسل. "غرست الكنيسة=

٧- : ولم لا نقول ايضاً ان غير المسيحيين انفسهم هم ضد مبدا الانجيليين . فانهم يقبلون التقليد في اديانهم التي يتعلمها واحدهم من اخيه[٢٧] . فعد الانجيليين ازاء هذا العدد الهائل هو بمثابة ربع نقطة ماء واقل في البحر . ولا يغرب عن بال القارئ الاديب . ان كلامنا

=كفردوس في هذا العالم، كما يقول الروح القدس: من جميع شجر الجنة تأكل أكلًا (تك٢:١٦) أي تأكل من جميع كتب الرب المقدسة، لكن لا تأكل بذهن متكبر ولا تلمس أي فكر هرطوقي مضاد. لقد أعترف هؤلاء "الهراطقة" أن لديهم معرفة الخير والشر، وارتفعوا بأذهانهم الشريرة فوق الله صانعهم").

وهذا يعني انَّ الأولوية في المسيحية هي للتقليد الشفوي الذي اخذوه من الرسل بحسب دعواهم، والرسل يفترض بحسب عقيدتهم انهم تلاميذ المسيح وفي الحقيقة هم تلاميذ بولس. فالتقليد عندهم حاكم على الكتاب المقدس ولا يمكن فهم الكتاب المقدس إلا في ظل التقليد الشفوي!!

ويقول البابا شنودة الثالث {بابا الآرثوذكس الأقباط} في كتابه (اللاهوت المقارن ج١) ج١ص٥٤: (الكتاب لم يذكر كل شيء: ... لم يذكر كل ما فعله السيد المسيح، ولا كل ما قاله.. وإنما الذي حدث هو أن الإنجيليين اختاروا بعضًا من أقوال السيد المسيح ومن أعماله وسجلوها في وقت ما للناس، وتركوا الباقي)!! ويقصد بقوله (الانجيليين) الذين كتبوا الأناجيل الأربعة!

فما الضمان أنَّ كل التقليد الشفوي قد تم نقله للأجيال التالية من عصر الرسل ثم الآباء الرسوليين ثم الاجيال التي تلتهم في ظل الاضطهادات التي كان الرومان يسلّطونها على المسيحيين في القرون الثلاثة الأولى وفي ظل الخلافات التي كانت تدب بين المسيحيين أنفسهم والانشقاقات والمذاهب المتوالدة بصورة مستورة آنذاك؟!!

فتكون النتيجة انّه لا الكتاب ولا التقليد كاملين!!

[٢٧] هذه الدعوى إن كان يقصد بها غير المسلمين فلا اطلاع لنا عليها عندهم، وأما إنْ كان يقصد بها المسلمين فهي مجانبة للصواب، لأن عموم المسلمين ليست لديهم تقاليد شفوية يخضعون لها بل عندهم مصدرين رئيسيين للتشريع هما الكتاب والسُنة المطهرة، فأما الكتاب فهو القرآن الكريم المعجزة الخالدة الى يوم القيامة. وأما السُنّة المُطهّرة فهي سُنة النبي رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي كل أقواله وأفعاله وتقريراته، وتبعاً له تكون سُنّة الأئمة الأطهار الأثني عشر (عليهم السلام)، وقد ذكرنا في هامش سابق إحدى الإشارات إليهم في سفر التكوين من العهد القديم، ونشير هنا الى إشارة أخرى إليهم في العهد الجديد حيث مكتوب في رؤيا يوحنا اللاهوتي (١٢: ١): (وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا)، فالمرأة قد تكون إشارة الى فاطمة الزهراء (عليها السلام) والأثني عشر كوكباً هم الأئمة الأطهار الأثني عشر (عليهم السلام).

يدور لا على اشخاص بل على مبادي . ومبدأ التقليد يعترف به كل الذين تقدم ذكرهم من كاثوليك وارثديكس وغير مسيحيين .

٨- : واضف الى ذلك ان الانجيليين يقبلون التقليد عمليا في كل شيء حتى في الدين . ولو انهم يزعمون باطلا انه منزه ومجرد من التقليد . فهل حقق كل منهم ، باختباره الشخصي ، كل الحقائق العلمية وكل الاختراعات والفنون ام انه يقبلها كما تلقى عليه[٢٨] . وهل يحقق كل منهم بمفرده سبب انتمائه الى الانجيليين ولا الى غيرهم ام انه ولد انجيلياً وآمن بكلام والديه . وان كان بالغا الرشد وثق بكلام غيره فاعلن انجيليته . وبعبارة فصيحة صريحة بليغة : ان العلماء انفسهم ، حتى الانجيليين ، مهما عظمت درجتهم وسما مقامهم في العلم هل يرفضون كل حقيقة لم يتاكدوا منها شخصياً بمجرد تفكيرهم . ام انهم يسلمون بدون جدال

---

[٢٨] غير مقنع استعماله هذه الامثلة في نقد التقليد، فما علاقة الحقائق العلمية والاختراعات والفنون التي يتعلمها الانسان بالتقليد الديني الشفوي الذي كان يتناقله آباء الكنيسة وهو ما يسمونه (تسليم الرسل) اي تعليم آباء الكنيسة لفهمهم للدين الذي وصلهم من بولس أو فهموه من رسائله، لبعض تلاميذهم، وهؤلاء أيضاً الى تلاميذ آخرين الى أن تم إقرار عقائدهم في المجامع المسيحية عبر قرون عدّة مع ما حدث فيها من اختلاف فيما وصلهم من (تسليم الرسل) أدى الى ظهور الإنشقاقات والكنائس المتخاصمة فيما بينها!! فهل الدين شيء يبتكره الانسان من خلال فهمه لكلام من سبقه، فيتعلمه جيل من آخر ويضيف إليه فهمه وذوقة الفكري!! أم هو تعاليم إلهية ينزلها الإله للبشر لينالوا السعادتين الدنيوية والأخروية؟! في أي خانة نضع المسيحية!!

وأبرز مثال مهم على (تسليم الرسل) هو أنَّ ترتليان Tertullian (١٦٠-٢٤٠)م، ويسمى أيضاً ترتليانوس، والذي اعتنق المسيحية سنة ١٩٣م، ولم يكن لديه استاذ من تلاميذ بولس، ولا يعرفون له استاذاً معروفاً!! ولا يعرفون من أين تلقى تعليمه المسيحي!!؟ وبإستثناء أوغسطين يعتبرون ترتليان أعظم الآباء الذين دونوا باللاتينية!! هو أول من ذكر مصطلح "أقنوم Persona" في العقيدة المسيحية ولم يكن هذا المصطلح معروفاً في المسيحية المبكرة!!؟ ومن المؤكد أنه ليس بشيء استلمه من استاذه، بل هو فهمه للمسيحية المبكرة التي تعلمها!! وكان معاديًا للفلسفة بخلاف أغلب آباء مدرسة الإسكندرية في عصره! ولذلك نجده لم يلتزم بثنائية بولس (الإله الأب-المسيح الرب) وهي ثنائية فلسفية منتشرة في رسائل بولس تقوم على أفكار الفلاسفة القائلة بـ (الصادر الأول) عن الإله وانَّ (الواحد لا يصدر عنه إلا واحد)! فابتدع ترتليان ثالوث (الأب- الإبن – الروح القدس)!! ومع ذلك يعتبرون كل ذلك من (تعليم الرسل) أي التقليد الذي استلموه!!؟

ومخاصمة بتسعة وتسعين من المائة مما يسمعونه من الاخرين او يقراونهُ في كتبهم ؟ فمتى سمع الانجيليون عن باستور مثلا انه شك في الحوادث التاريخية والقضايا الاجتماعية والنظريات الفلسفية والهندسية وقواعد لغته الفرنسية بحجة انه ينبغي له اولا ان يحقق ذلك كله هو بنفسه بدروس خاصة ولا يرضى بالانقياد لهذا وذاك . اليست حياة الانسان متوقفة على الثقة بكلام الاخرين وبتعليمهم ؟ اليس انه وجد رجل قال بوجوب اتخاذ الانجيل قاعدة وحيدة للايمان فصار بعض الناس يتبعونه وهم البروتستانتيون دون ان يتأكد كل منهم علميا وشخصيا من ذاك المبدأ ؟ فاذا كانت الطبيعة الانسانية ، والحياة البشرية تستوجب هذه الواسطة ، اي التقليد ، لاقتباس اصغر المعارف وابسطها ، لم يا ترى وكيف يا ترى استطاع الانجيليون ان يفرضوا على المسيح الرب الاله نظاماً جديداً غريباً عن الطبيعة وهو انه اعطى جماعته المؤمنين به كتابا يحوي تعاليمه وحرمهم من واسطة غرزها الله في طبيعتهم حين خلقها . تناقض فظيع لا يغتفر لا يرتكبه الا الانجيليون او البايبليون .

٩- : مع اننا نراهم من جهة اخرى يناقضون مبدأهم في ممارستهم الدينية العملية . فالانجيليون والسبتيون[٢٩] لا يرضون الا بالانجيل[٣٠] . فبما يا ترى يوصي الانجيل .بالسبت ام

---

[٢٩] السبتيون ويسمون أيضاً (الادفنتست Adventist) وهم عدة كنائس منها: (كنيسة الأدفنتست الإنجيليون) و(كنيسة الأدفنتست المسيحية) واكبرها كنيسة (مجيئيو اليوم السابع Seventh-Day Adventists)، ومؤسس هذه الطائفة واعظ معمداني اسمه وليم ميلر (١٧٨٢ – ١٨٤٩)م في القرن التاسع عشر الميلادي. وهو ينتمي الى طائفة (الكنيسة المعمدانية الإنجيلية) وهي كنيسة بروتستانتية. وللادفنتست إنتشار في مصر والاردن والعراق وغيرها من البلدان الشرقية. وقيل ان عددهم اليوم يتجاوز الـ ١٤ مليون مسيحي في مختلف دول العالم ومركزهم الرئيسي الولايات المتحدة الامريكية. ويقول الأدفنتست أن تقديس يوم السبت كان معمولاً به في الكنيسة المسيحية إلى أن أبطلتها الكنيسة البابوية، بمساعدة الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع الميلادي.

[٣٠] يستعمل الكاتب كلمة (الانجيل) للتعبير عن كتب أو أسفار "العهد الجديد"، وربما يقصد بهذه الكلمة الاناجيل الاربعة.

وفي الحقيقة يؤمن البروتستانت ومنهم الادفنتست (السبتيون) بالكتاب المقدس البروتستانتي كله وليس بالاناجيل وحدها ولا بكتب العهد الجديد وحدها، وهم يحفظون وصية السبت التي جاءت في سفر الخروج (٣١: ١٣-١٧) في التوراة (العهد القديم عند المسيحيين) ومما جاء فيها: (وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب)، عملا بالقول المنسوب للمسيح في انجيل متى (٥: ١٧): (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل).

بالاحد فلم هذا التناقض الجديد العلني . وسوف نرى في بحث خاص كيف ان السبتيين لا يمكنهم ان يؤيدوا سبتهم المسيحي من الكتاب المقدس[٣١] كما ولا ان الانجيليين يستطيعون ان يثبتوا وصية الاحد ببرهان قاطع من الانجيل وحده بل انما اخذوا هذه الوصية من الكاثوليك اي من التقليد[٣٢] . ولا زالوا يحافظون عليها على نسق الكاثوليك . فهم اذاً يقبلون التقليد من حيث لا يعلمون ولا يشعرون[٣٣] . وبهذا يناقضون نفسهم ومبدأهم . فبحق قلنا انفاً انه باطل زعمهم في عدم قبولهم اي تقليد في الدين . مذهب كله مناقضات .

١٠- : وبعد هذا كله لم يخطر بفكرنا ولم نقصد بعبارتنا عدد البروتستانتيين ولا عدد الانجيليين في العالم . واللبيب كان في وسعه ان يفهم بسهولة معنى هذه الكلمات : اوساط قليلة العدد . كثيرة الكلام . حديثة العهد في علم الاديان . ولا يخفى ان لا قيمة لعددهم المادي مهما تفاقم ولو في فرقة واحدة منهم . فكلامنا معهم وعنهم لا يشمل الا فردا فردا منهم

---

[٣١] مجرد حماس طائفي يدفع الكاتب لهذا الكلام مستنداً الى فهم باطني والا فإن وصية سفر الخروج وهو من أسفار الكتاب المقدس عندهم واضحة بحفظ يوم السبت!

[٣٢] البروتستانت وقعوا في ورطة حينما رفضوا (التقليد) المسيحي ولكن تمسكوا بالعديد من نتائجه!! فهم كانوا يريدون الاتجاه نحو تأصيل مذهبهم للالتصاق بفكر الكتاب المقدس بعيداً عن تفسيرات المجامع المسيحية واضافاتها التدريجية للعقيدة لكنهم لم يخطوا الخطوة كاملة وبقوا واقفين في المنتصف! والذي خطاها كاملة هم كنيسة شهود يهوه الذين يعبرون عن حقيقة فكر الكتاب المقدس بعد تجريد المسيحية من اضافات البابوات والبطاركة عبر المجامع المسيحية ابتداءً من مجمع انقرة ٣١٤م ثم نيقية ٣٢٥م. ولذلك تجد كنيسة شهود يهوه لا تؤمن بالأقانيم الثلاثة بل تكتفي بالإيمان بثنائية الإله الأب والمسيح الرب كما كان هو إيمان بولس الظاهر جليّاً في رسائله ضمن كتب العهد الجديد في الكتاب المقدس.

[٣٣] يقول الأنبا رافائيل في كتابه (ثبت أساس الكنيسة)، ص٦٩، عن البروتستانت: (فالذين رفضوا التراث الآبائي، وبدأوا من جديد، كوّنوا لأنفسهم تراثًا جديدًا خاصًا بهم، ولكنه لا ينتمي في جذره للآباء الأولين. فما رفضوه، وما أنكروه على الكنيسة الأرثوذكسية قاموا به بعينه ولكن مبتدئين من أنفسهم. اليوم يوجد تراث بروتستانتي يرجع إلى القرن ال ١٦ منذ مارتن لوثر وكالفن وغيرهما .. وصارت لهم تفاسير لمشاهير الوعاظ خاصة بهم، كمثلما نرجع نحن إلى تفاسير الآباء الأولين، ولهم نمط مميز في الحياة والخدمة والاجتماعات يُميزهم، كمثلما لنا طقس ونظام وصلاة يميزنا كأرثوذكس.. حتى أنك بسهولة تكتشف أن هذا الواعظ أو هذا الاجتماع بروتستانتي أو أرثوذكسي.. لأنهم أيضًا لهم تراث، ورصيد فكري، ومنهج تفسير خاص بهم، كما يوجد عندنا تمامًا).

لاختلاف ارائهم واراء كل شخص منهم من يوم الى يوم بحسب ظروف الزمان والمكان والاحوال .

١١-: اخيراً ان النظرية القائلة بالحق للقوة او العدد او الاكثرية . نظرية مغلوطة اذا اعتبرناها بدون قيد . ، فالمسيح حكم عليه وصلب بالقوة وبالاكثرية . فهل كان الحق من جانب صالبيه ؟ وكان عدد المسيحيين في بادئ امرهم ضئيلا جدا فهل كانوا على ضلال والوثنيون على حق لان بيد هؤلاء الحكم والقوة والاكثرية ؟ فالحق هو حق بذاته وبقوة الادلة عليه . وهكذا هي الكنيسة الكاثوليكية حتى اذا فرضنا ، جدلا ، ان عدد البروتستانتيين من فرقة واحدة يربو على عدد الكاثوليك . فالحق يبقى ، والحالة هذه ، من جانب الكنيسة الكاثوليكية . لان رسالتها هي دعوة جميع البشر الى الحق الملازم لها في جوهرها وفي الغاية من تاسيسها . ولها القوة من العلا[٣٤] لاثبات تلك الرسالة والدعوة والحق[٣٥] .

---

[٣٤] الظاهر انه يقصد بالقوة من العلا الروح القدس! فما الدليل على انَّ الروح القدس مع الكاثوليك وليس مع الآرثوذكس الخلقيدونيين (كنيسة القسطنطينية) أو الآرثوذكس غير الخلقيدونيين (كنيستا الأقباط والأحباش) أو البروتستانت أو الكنيسة الأسقفية (الانجليكانية) أو النساطرة أو غيرهم!!

[٣٥] كيف تكون الكنيسة الكاثوليكية على حق وهي تعجز عن عرض العقيدة المسيحية بصورة معقولة، مع انَّ معرفة الحق والباطل والتمييز بينهما تعتمد على العقل والمنطق!! فنراها تعجز عن إجابة العديد من الإشكالات والأسألة، نوجز منها التالي:

١) كيف يكون الكتاب مقدساً وقد ضاعت منه العديد من الاسفار من العهدين القديم والجديد؟!

٢) كيف يكون الكتاب مقدساً وقد احتوت اسفاره على العشرات بل المئات من الاختلافات فيما بينها؟!

٣) كيف تكون الكنيسة الكاثوليكية على حق وقد تولى بابويتها العديد من البابوات سيئي التصرف والمنبوذين من قبل الكاثوليك انفسهم، مما يشكك بنظرية رعاية الروح القدس للمسيحيين؟!

٤) لماذا لم يصرح العهد القديم بالثالوث؟

٥) لماذا لم يصرّح العهد الجديد بالثالوث صراحة وليس التقاطاً أو تفسيراً ترقيعياً من هنا وهناك؟!

=

=

٦) كيف تقنع اليهود اليوم ان مريم العذراء قد حبلت من الروح القدس وليس من يوسف النجار، ولاسيما وقد هربت مع يوسف الى مصر مباشرة بعد ولادة يسوع كما في انجيل متى(٢: ١٤)؟!

٧) لماذا رسّخ الإله فكرة التوحيد في بني اسرائيل وبين اليهود ثم ينقلب فجأة ليطلب منهم أن يؤمنوا ان له ابناً سيضحي به على الصليب، وانه متكون من ثلاثة أقانيم!! الا يجعل هذا الإله متناقضاً في هداه للبشر؟!

٨) كيف كان الإله يغفر للبشر خطاياهم قبل ولادة يسوع وتضحيته على الصليب بحسب عقيدتهم؟! ولماذا لم يستمر بنفس طريقة المغفرة ؟!

٩) اذا لم يكن الأرثوذكس والبروتستانت وشهود يهوه مؤمنين حقاً ولا يستحقون دخول الملكوت! فهل يكون إيمانهم بالصليب عبثياً؟!

١٠) ما هو سبب عدم امتلاك الكنائس المسيحية لمخطوطة كاملة للعهد القديم (التوراة وأسفار الأنبياء) تسبق القرن التاسع الميلادي، أي بعد قرنين من ظهور الاسلام، وقد طمست النسخ السابقة على ظهور الاسلام لمحو البشارات بظهور النبي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!

١١) كيف يصف سفر أعمال الرسل اعمال الرسل (٣: ١٣) كما في الترجمة الكاثوليكية "اليسوعية") المسيح بانه (عبد) حيث جاء: (عبده يسوع). وفي نفس السفر في (٣: ٢٦): (عبده). وفي (٤: ٢٧ و ٣٠): (عبدك القدوس يسوع)! فكيف يكون يسوع عبداً لله وفي نفس الوقت هو "الله" نفسه، فهل يكون المسيح عبداً لنفسه؟! وحتى إنْ قيل انه عبد الله من حيث طبيعته البشرية فلا ننسى ان له طبيعة إلهية والكاثوليك يقولون بان للمسيح طبيعتان غير ممتزجتان، فتكون احدى الطبيعتين عبدة للطبيعة الأخرى فهما ليستا متكافئتين! فيكون المسيح عبداً لنفسه!! وهذا يعني أنَّه لم يكن حراً في طبيعته الناسوتية كسائر البشر لأن حقيقة طبيعته اللاهوتية قد اطلعت عليها طبيعته الناسوتية عياناً وليس كسائر البشر الذين حُجِبَ عنهم الغيب!!

١٢) لماذا تعجز الكنيسة حتى الآن عن ايضاح الفرق بين الولادة والانبثاق بالنسبة للمسيح والروح القدس على التوالي من الأب؟!

١٣) لماذا لم ينبثق الأبن من الأب بدلاً من ولادته؟! ولماذا لم يولد الروح القدس من الأب بدلاً من إنبثاقه؟! ما دام للأب واللأبن والروح القدس نفس الجوهر كما يقولون؟!!

١٤) لماذا تجسد الإله بجسد المسيح عبر الحمل والولادة، ولم يتجسد بجسد إنسان بالغ مباشرة، اليس ذلك أوضح على طبيعته الإلهية؟! =

=

١٥) لماذا لم يكن من بين اتباع بولس اي شخص رأى المسيح وآمن به أثناء حياته؟!

١٦) لماذا لا تتمكن الكنيسة من الاعتراف بان ما جاء في بداية إنجيل يوحنا: (فِي البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ مَوْجُوداً)، اعتراف بعدم أزلية المسيح، لأن كل ما له بداية لا يكون أزلياً؟!

١٧) لماذا لا تعطي الكنيسة المعنى الحقيقي لكلمة (المسيح) وتكتفي بالقول انه الممسوح بالزيت، مع ان الاناجيل الأربعة لا تذكر اي حادثة مسح بالزيت المقدس ليسوع، وانما كان التعميد في النهر على يد يوحنا المعمدان ثم نزل الروح القدس عليه بهيئة حمامة؟! ونحن وجدنا ان معنى كلمة (المسيح) هو (المختار) من قبل الله تبارك وتعالى. فالله سبحانه أختار يسوع من بين البشر آنذاك ليجدد شريعة التوراة لبني إسرائيل، وأختار له ان يولد من مريم (عليها السلام) بدون أن تحمل من رجل.

١٨) كيف تَقنَع الكنيسة وتُقنِع اتباعها بأنَّ أبرز شاهد على صدق الوهية المسيح هي الشياطين، كما في انجيل لوقا (٤: ٤١)! فهل الشياطين تريد الهدى للإنسان ام الضلال، فإن كانت تريد الضلال فما تفوهت به بخصوص أنَّ المسيح إبن الله هو ضلال؟! فعلى ما جاء من شهادة الشياطين التي تتبناها الكنيسة تكون الشياطين قد اتت باعمال صالحة تؤهلها لدخول الجنة لأنها ارشدت الناس الى حقيقة شخصية المسيح، فتكون بذلك قد تخلصت من شيطنتها، وفي هذا تناقض واضح بين كونها شياطين وكونها تهدي الناس؟!

١٩) أنَّ الإله تجسد مرة بجسد يسوع المسيح، فهل يمكن للأقنوم الثاني أن يتجسد مرة أخرى بجسد شخص آخر غير يسوع؟

٢٠) لماذا تجسد الأقنوم الثاني فقط بجسد بشري ولم يتجسد الأقنوم الأول أو الثالث؟

٢١) هل إن ناسوت المسيح الذي تجسّد به الإله هو ناسوت أزلي أم مخلوق؟ وإذا كان مخلوقاً فكيف تتمكن الطبيعة اللاهوتية الأزلية ان تسكن وتتحدد في جسد ناسوتي فتكون فقيرة ومحتاجة الى ذلك الجسد لتتجسد به؟ أيحتاج الإله لمخلوقاته؟!

٢٢) لماذا لم تتجسّد الاقانيم الثلاثة معاً لينزلوا للبشرية ويدعوها للتوبة، ألم يكن ذلك أكثر إقناعاً؟

٢٣)لماذا تجسّد الاقنوم الثالث بهيئة حمامة ونزل على المسيح؟ هل كان الروح القدس مفارقاً لناسوت المسيح؟

٢٤) ما اهمية نزول الروح القدس بهيئة حمامة على المسيح بعد تعميده على يد يوحنا ما دام لاهوت المسيح ملازماً لناسوته؟ الا تكفي ملازمة لاهوت المسيح لناسوته حين تعميده!! فما هو وجه الإحتياج لنزول الروح القدس متجسداً بهيئة حمامة؟! =

=

٢٥) يقولون ان الخطيئة الاصلية ادخلت الموت الى العالم عن طريق معصية آدم، كما في سفر التكوين، حسناً إذا كان المسيح هو الذي بفدائه ألغى الخطيئة الاصلية ألم يكن يتوجب على هذا الفداء أمرين: الأول ان يقضي على الموت لكي نقتنع فعلاً أنه خلّصنا من الخطيئة الأصلية؟!! والثاني ان يقضي على الخطيئة عند البشر فلا يعودوا يخطئون!! بينما الواقع ان الموت موجود ومستمر وخطايا البشر مستمرة معهم! فما هو الأثر العملي في حياتنا الحالية لفداء المسيح وكيف يخلِّص المؤمنين به؟ إن كان يخلصهم في الاخرة فلا أثر إذن في الدنيا لفداءه، فهو كأي قضية إيمانية مثلا الايمان بأن المسيح إله أو ان الروح القدس أقنوم، فلن يرى المؤمنون أثر هذا الإيمان الا في الآخرة في يوم الدينونة! فلأي شيء قدَّم الإله ابنه قرباناً مقدساً؟ لأي شيء ضحّى المسيح بنفسه على الصليب بحسب عقيدتهم؟!

٢٦) جميع المؤمنين بالإله بحسب شريعة موسى قبل ظهور المسيح أيضاً يحصلون على النجاة يوم الدينونة، فما هو أثر عقيدة الفداء عليهم، وقد ورد في سفر حزقيال (١٨: ٢٠): (النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون). وفيه معنى مقارب لما في الاسلام من قوله تعالى في القرآن الكريم: ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ))، فما الذي تغيّر بعد ظهور المسيح؟!

٢٧) لماذا غاب مفهوم الخطيئة الاصلية في العهد القديم (التوراة وأسفار الأنبياء، وظهر فجأة في المسيحية؟!

٢٨) ورد مفهوم (التوبة) في العهدين القديم والجديد، وورد مفهوم الفداء في العهد الجديد، فأمّا أنَّه لا قيمة للتوبة إذا كان الإنسان يَخْلُصْ بإيمانه بالفداء على الصليب؟ أو أنَّ الفداء لا قيمة له إذا كان يَخْلُصْ بالتوبة؟! فإذا كان الأول هو الحق فحينئذٍ يكون الفداء على الصليب مغرياً بالمعاصي!! وإن كان الثاني هو الحق يكون الفداء على الصليب عبثاً لأن الأصل هو الإمتناع عن المعاصي والتوبة عنها!! أو أن يكون هناك إختيار ثالث وهو أنَّ الفداء على الصليب يمحو الخطيئة التي لم يقترفها الإنسان بل أقترفها آدم ويحمّلون مليارات بل تريليونات البشر ذنبها الى يوم الدينونة!!

٢٩) في انجيل متى (٩: ١-٨) يذكر ان المسيح كان يغفر الخطايا مباشرة في بدء دعوته، وحتى قبل ان يكمل اختيار تلاميذه!! وكذلك في إنجيل لوقا (٧: ٣٧-٥٠) قد غفر للمرأة الزانية، فإذن يمكن التوبة وغفران الذنوب بدون الإيمان بالفداء والصليب، فما فائدة الايمان بالفداء والصليب في هذه الحال؟!

٣٠) كان يوحنا المعمدان في انجيل متى (٣: ١-٦) يعمّد لغفران الذنوب والتوبة، فما فائدة الايمان بالمسيح وفداؤه اذا كانت معمودية يوحنا كافية للخلاص؟! =

=

٣١)كان تلاميذ المسيح يمارسون التعميد بإشرافه قبل الصلب كما في انجيل يوحنا (٤: ٢)، فهل كانت معموديتهم أيام حياة المسيح قبل الصلب تختلف عن معموديتهم بعد الصلب؟ فإن لم تكن تختلف فما فائدة الصلب وما تأثيره على المعمودية؟!

٣٢) في انجيل يوحنا (٣: ٢٢ و٢٣): (وبعد هذا جاء يسوع وتلاميذه إلى أرض اليهودية، ومكث معهم هناك، وكان يعمد. وكان يوحنا أيضا يعمد في عين نون بقرب ساليم، لأنه كان هناك مياه كثيرة، وكانوا يأتون ويعتمدون)! فلماذا كان يسوع يعمد بصورة منفصلة عن يوحنا، ولم ينضم يوحنا الى تلاميذ يسوع؟! بل كانا يعملان بصورة متوازية!! مع أنَّه بحسب عقيدة المسيحيين فإنَّ يوحنا هو نبي مرسل من قبل يسوع!! ولماذا كانت معمودية يسوع قبل الصلب تختلف عن معمودية نبيه المرسل يوحنا؟!!

٣٣) الاجيال البشرية من آدم الى ظهور المسيح كلها كانت اذا تابت يتقبل الله توبتها ويغفر ذنوبها ولم يكن آنذاك إيمان بالصليب ولا الفداء، فلماذا تغيرت خطة الإله وأقحم الإيمان بالصليب والفداء فرضاً إضافياً على البشرية تعقدّت بسببها أمورها الإيمانية؟!

٣٤) قضية الفداء غير معقولة ولا منطقية! فالفادي هو الله والمفدي اليه هو الله ايضا، والمفدي عنه هم البشر!! فيكون الله قد فدى نفسه بنفسه (باعتبار ان المسيح هو الله) من اجل البشر الذين بارزوه بالمعصية والخطيئة ورفضوا الايمان به وتركوا العمل بتعاليمه؟!

٣٥) لماذا يستعمل المسيحيون في كتاباتهم باللغة العربية كلمة (الآب) بالألف الممدودة بدلاً من ا(الأب) التي تقابل بالانجليزية (Father)؟! ما معنى كلمة (الآب) إذ لا يوجد لها معنى بالأف الممدودة في قواميس اللغة العربية؟!

٣٦) كيف تقولون ان المسيح قدم فداء بلا مقابل؟!! بل هناك مقابل وهو الايمان به، فلو كان فداؤه بلا مقابل لشمل حتى الذين لا يؤمنون به والذين يكفرون به؟!

٣٧) اذا كان المسيح الفادي ضحى بنفسه من اجل خلاص البشرية فلماذا ورط اليهود بدمه واصبحت لهم سبة تاريخية تطالهم انهم قتلوا المسيح؟! كيف هي تضحية طواعية بنفسه وكيف يورط اليهود بدمه؟!

٣٨) اذا كان المسيح قد غفر خطيئة آدم ، فخطيئة ابليس من يغفرها؟

٣٩) لماذا لا يطبق المسيحيون ما جاء في انجيل لوقا (٦: ٢٩): (من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضا، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا)!!، ام تراهم لا يجدون تعاليم المسيح قابلة للتطبيق؟!!!

٤٠) لماذا لم يؤمن بولس بالمسيح وكان معاصراً له ويشاهد معجزاته، بينما أعلن إيمانه بالمسيح بعد اكثر من ثلاث سنوات من صعود المسيح واضطهاده المسيحيين! ومع ذلك لم=

اما ما قيل عن اعمال البروتستانتيين في خدمة البشرية فهذا لا يدل اذا صح ، الا على ان الانسان مهما فسدت طبيعته نظرا الى الدين والمبادى الادبية فهو قادر على تادية خدمات بشرية جليلة وذلك بقوة الطبيعة البشرية ذاتها التي فيها من الصلاح ما يكفي لمثل تلك الاعمال والخدمات . ولذا فاننا نرى بين غير المسيحيين وحتى في الدول المضادة للدين المسيحي وفي الهيئات والادارات الناقمة على المسيحية ، نرى انظمة تجارية ومشاريع مدنية وعلمية واجتماعية وعسكرية . . . لا تختلف عن الاعمال البروتستانتية المنوه بها الا بالتفوق عليها فهل ذلك برهان على ان الحق الديني من جانب تلك الشعوب والدول والهيئات والادارات . وهنا يجرد بنا بالحري ان نطالب الانجيليين بمراجعة التاريخ وكتب الثقات ليعلموا بانه لا تصح حتى ولا المقارنة بين اعمال البروتستانتيين البشرية واعمال الكاثوليك المسيحية التي تفوق تلك في عددها ونوعها ونتائجها.

والى كل هذه النقاط الواردة في هذا التمهيد سنعود في ابحاث مسهبة . وسوف نثبت للقارئ الاديب نتيجة بروتستانتية من افظع النتائج وهي انهم يسندون الغلط والنقص لا الى الكاثوليك وحدهم بل الى الله والمسيح كليهما . وبذا يرتكبون اشنع مناقضة مع نفسهم ، تقارب او قل هي الكفر بالمسيح وبانجيله المقدس . فلنهتف اليه تعالى من صميم القلب : يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يدرون ما يعملون .

الخاتمة

انما نختم هذا التمهيد الثاني بنصيحة الى الكاثوليك وانذار الى البروتستانتيين

١ : نصيحة الى الكاثوليك : لا تجادلوا البروتستانتيين فان كل جدال معهم يكون بدون جدوى . صلوا بالحري من اجلهم ليلهمهم الرب استقامة النية فيبحثوا عن الحق باخلاص ويجدوه ويعتنقوه . واذا حدث لكم ان تجادلوهم لاحظوا جبهاتهم[٣٦] واقراوا عليها تنقل افكارهم من موضوع الى موضوع . فبينما انتم تتكلمون هم لا ينتبهون اليكم ولا الى ما تقولون . لان هذا لا يهمهم . غايتهم ان يتفلسفوا . ولذا فهم يبحثون ، وانتم تتكلمون ، في زوايا

= يتعلّم المسيحية من تلاميذ المسيح بل انفصل عنهم وكان منافساً لهم في التعليم ومختلفاً معهم في العديد من القضايا {اشرنا اليها في هامش سابق ص١٠}؟!

[٣٦] هكذا وردت في الأصل:

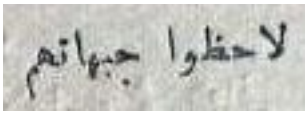

ولعلّها: (جهاتهم)!

ذاكرتهم عن موضوع جديد واية جديدة واعتراض جديد به يفاجئونكم لما يقطعون كلامكم . وعلى هذا المنوال يذهب الوقت سدى ساعات وساعات فيها تكون الحصة الاعظم لتفلسفهم ومغالطتهم واعتراضهم . ان افضل وانجع طريقة للجدال المثمر معهم هي القاء السؤال عليهم تلو السؤال واضطرارهم الى الجواب بنعم او لا . واذا كنتم ولا انئذ تقنعونهم يكفيكم ان تسكتوهم وهذا نصر للحق .

٢ : انذار الى البروتستانتيين : لا نريد ان نصدق كل ما سمعناه ونسمعه عنكم من الطعن في الكنيسة الكاثوليكية والشماته بمعتقداتها والازدراء بعباداتها وقديسيها . ولا نريد ولا يجوز لنا ولا نستطيع ان نحرمكم حريتكم في كل ذلك . ولكن نرغب اليكم الا يكون امام افراد كاثوليكيين نحن مسؤلون عن ايمانهم . ليكن بينكم وفي كنيستكم ومحافلكم . ولا تنسوا حرمة الجار . واذا حدث ، ونامل انه لن يحدث ، اننا تاكدنا عن احدكم ، خاصة اذا كان من الزعماء ، انه اقدم على عمل من ذاك النوع ، وبالاخص اذا اهان بنوع ما ام المسيح مريم العذراء[٣٧] عليها الف والف سلام ، فلا يلومن الا نفسه . انا لنشوي لسانه شياً ونكوي دماغه كياً

القس يوسف گو گی

---

[٣٧] لا يُعقل انَّ البروتستانت يهينون مريم العذراء (عليها السلام) وسبب هذا الافتراء عليهم هو رفضهم للقب (أم الله) الذي يطلقه الكاثوليك عليها!! وهي واحدة من أهم الاختلافات بين الكاثوليك والبروتستانت الذين يرفضون كُلاً من: "الصَّلاةَ إلى مريم، والاحتفالُ بالقُدَّاسِ، وتَعْظيمُ البابا"، ويقولون انَّها عقائد غير موجودة في الكتاب المقدَّس!! وهذا يكشف عن وجود هوة كبيرة بين الكتاب المقدس والدين المسيحي! وذلك ان البروتستانت يرفضون التقليد أو ما يسمى بتسليم الرسل، ويرفضون نتائج العديد من المجامع المسيحية!! ومع ذلك تجد في عقيدتهم بقايا منها كالقول بطبيعتين للمسيح لاهوتية وناسوتية، وانَّ الروح القدس منبثق من الأب والإبن معاً وغيرها، كما أنَّ الكتاب المقدس هو نتاج تلك التقاليد وقرارات المجامع التي أقرَّت الاسفار الحالية ورفضت أسفاراً اخرى حتى تكوَّن العهد الجديد من الأسفار الموجودة فيه حالياً!! ولذلك لا يتمكن البروتستانت من التخلص نهائياً من التقليد (تسليم الرسل) حتى لو ادعوا غير ذلك.

ذيل

بعد ان ارسلنا الى الانجيليين التمهيد الاول . ثم الثاني . قدمنا لهم على الهامش (١) ثم على الهامش (٢) وفي كليهما اوردنا ضدهم بعض ما كتبه ثقاتهم بالانكليزية . يكفي الان ان نذكر هنا عبارتنا هناك :

على الهامش ١ : ((ريثما يتفق مجلس الكنيسة البروتستانتية الانجيلية في العشار على نتيجة من تحليله تمهيدنا الثاني من : من دق الباب سمع الجواب . وعملا بنصيحة الانجيليين طالعنا كتب ثقات منهم والتقطنا منها نماذج نوردها هنا تفكهة للقاريء الاديب ...

اما الدكتور جورج فورد الاميركاني وكتابه : من هو يسوع المسيح[٣٨] ، فسوف يعرف القاري الاديب كيف انه جاء يبيع من الشرقيين فلسفة نسطورية اكل عليها الدهر وشرب منذ خمسة عشر جيلا))

---

[٣٨] وجدت الكتاب منشور باللغة العربية في بعض المواقع الالكترونية المسيحية منشور تحت عنوان (سيرة المسيح) والكتاب مطبوع بالمطبعة الاميركانية ببيروت سنة ١٩٢٣م تحت عنوان (القول الصحيح في سيرة يسوع المسيح).

ومما جاء فيه:

* قال في ص (٨٢) وهو يتحدث عن سبب سكوت "الوحي" عن عدم تدوين أحداث طفولة المسيح: (وهذا السكوت من أهم براهين خطأ الذين يزعمون ان عمل يسوع الاعظم والأهم كان تقديمه قدوةً للناس لاجل التمثل بها. لان على هذا المبدأ كان لا يجوز حرمان العالم معرفة ما قاله وفعله في السنين التي قضاها في العيشة العادية كأحد العامّة يمارس مهنته. لم يقصد البشيرون تدوين حوادث حياة يسوع تأريخياً بل قصدوا بيان كونه المصلح والمخلص. لذلك اكتفوا بالتاريخ الذي ابتدأ عند مباشرته اعماله علانية ورسمياً بعد بلوغه سن الثلاثين. مع ان الاخبار التي اهملوها كانت تفيد وتلذّ العالم كثيراً او أُدرجَت). وهذه العبارة فيها تناقض فتارة يعلل سبب السكوت عن طفولة المسيح وينسبه الى "الوحي"، وتارة يقول ان تدوينها كان سيكون مفيداً، فهل جهل "الوحي" تلك الفائدة!!

* قال في ص(٨٨): (وخلاصة التنقيب قد ادَّت الى تقرير آخر السنة الخامسة او اوَّل الرابعة قبل المسيح تاريخاً لولادته. ففي اوَّل السنة ٣ ق.م يكون عمر يسوع سنة واحدة وفي اوَّل السنة ٢٧ يكون عمرهُ ٣٠ سنة. وهذا اتخذناهُ تاريخ اعتماد يسوع ومباشرته خدمتهُ العلنية).

ولم اعثر على وجه تشبيه الكاتب لأفكار هذا الكتاب بأفكار النساطرة سوى ان ذلك ربما بسبب تركيز جورج فورد على الجانب الانساني للمسيح في طفولته وحتى تعميده من قبل يوحنا، =

وعلى الهامش ٢ : ((نقدم من طيه ، وصفا مصغرا لحالة الكنيسة البروتستانتية في اميركا الى اخوتهم في العشار ليحكموا فيما اذا كان المسيح الرب قد جاء لكي يؤسس مثل هذه الكنيسة التي اصبحت العوبة بين يدي مبتدعين لا يعرفون ما يريدون .

ونلاحظ بان الرب ما زال ينعم على البروتستانتيين بانواره العلوية داعيا اياهم الى نور الحق الكاثوليكي الذي يسطع لهم بكل جلاء . ولذا نراهم احيانا يتفوهون ، مرغمين ، بحقائق تبطل دعواهم البروتستانتية وتؤيد الكنيسة الكاثوليكية . كما يستنتج ذلك بكل وضوح كل من دقق في المقالة التي ننقلها هنا بحروفها عن ثقات من البروتستانت ، وكنا نود ان نعرف راي الانجيليين في هذه النشرة وفي اقوال بعض مؤلفيهم التي اتحفناهم بها على الهامش الاول .))

[٣٩]

= ولكونه تحدث عن مريم كأم ليسوع الإنسان وليس كأم للإله بحسب عقيدة الكاثوليك والآرثوذكس! ولعل جورج فورد لم يرد تبني الافكار النسطورية بل اراد ان يكون واقعياً في تناول سيرة يسوع المسيح، وكل من يطلب الواقعية سيصطدم بواقع ان يسوع عاش طفولته كأي إنسان آخر وحتى تعميده على يد يوحنا كان كأي إنسان إسرائيلي أسوة بالمئات من الإسرائيليين (اليهود) الذين كانوا يعيشون في في اورشليم والجليل واليهودية الذين تعمدوا على يد يوحنا!

[٣٩] الخاتمة:

قال الله (تبارك وتعالى) في القرآن الكريم، سورة آل عمران (عليهم السلام)، الآية (٦٤):

((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)).

ومن الشعر المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

إِلَى ديَّانِ يَوْمَ الدِّيْنِ نَمْضِي *** وعند الله تجتمعُ الخصومُ

ستعلمُ في الحساب إذا التقينا *** غَدا عِنْدَ المَلِيكَ مَنِ الغَشُومُ